يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ

يـــا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ في النَّجَـفِ
مَن زارَ قَبرُكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شُفِي
زوروا أَبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـــمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُّلَف
زوروا لِمَن تُسْمَعُ النَّجوى لَديهِ فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديهِ كُفِـــي
إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـاً وإسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـفِ
حَتَّى إذا طِفْـــتَ سَبْعاً حَولَ قُبَّتِهِ
تأَمَّـلْ البابَ تَلْقى وَجْهَهُ فَقِـــفِ
وقُل سَلامٌ من اللهِ الســـلامِ على
أَهـلِ السلامِ وَأهلِ العلمِ والشـرَفِ

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
السنة الثالثة شعبان ١٤٤٦هـ شباط ٢٠٢٦م العدد(١٠)

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

No.: الرقم: ب ت/ ٨١٦٥/٤
Date التاريخ: ٢٠/٧/٢٠٢٥

ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٤/ ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكوره اعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

...مع وافر التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ٧ /١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادرة

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

مهند ابراهيم
١٥/ تموز

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
السنة الثالثة شعبان ١٤٤٧هـ شباط ٢٠٢٦م العدد(١٠)
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام
عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ . د . سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي

هيأة التحرير
أ. د . علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كليةالعلوم الإسلامية
أ. د . علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ. م . د . عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كليةالتربية الأساسية
أ. م . د.أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كليةالآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أم . د . طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية

هيأة التحرير من خارج العراق
أ . د . مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ . د . محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ . د . خولة خمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وآديان..أديان
أ . د . نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ . م . د .علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كليةالتربية الأساسية

الترجمة
أ . م . د .رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
السنة الثالثة شعبان ١٤٤٧هـ شباط ٢٠٢٦م العدد(١٠)
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off_research@sed.gov.iq

IRAQI Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكتروني: (off_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة انسانية اجتماعية فصلية تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
محتوى العدد (١٠) شعبان ١٤٤٧هـ شباط ٢٠٢٦م المجلد الثاني

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	سيميائية الخطاب الشعري عند علاء الدين المعاضيدي	الباحثة: بيداء حسين ربيع أ.د. عبد الرحمن مرضي علاوي	١٠
٢	مقال مراجعة كتاب «حواشي ابن هشام الأنصاري على ألفية ابن مالك»	أ.م. د. رغد جهاد عبد	١٨
٣	دولة النبي محمد (ص) أسس النشأة واشكالياتها	أ.م. ياسمين حاتم بديد	٢٢
٤	الاختلاف في حساب التقويم الميلادي في الديانة النصرانية	أ.م. د. احمد جاسم محمد	٣٨
٥	التعبير بلفظ «مردود» في كتاب تعليق الفرائد للدماميني «ت ٨٢٧هـ»	أ.م. د. مازن دحام سالم أحمد	٥٠
٦	دور المحاسبة السلوكية في تحسين جودة اتخاذ القرارات داخل الوحدات الاقتصادية.	الباحث: أحمد إبراهيم شنين الموسوي المشرف دكتور محسن رشيدي	٧٨
٧	الأخص والأعم في فروق دلالة الكلمة	الباحث:علي أحمد يوسُف الموسوي أ.م.د. وسام مجيد جابر البكري	٨٨
٨	فاعلية استراتيجية افكاري دليل عقلي في تحصيل طالبات الصف الثاني متوسط في مادة الفيزياء	م. م اسيل رجب صالح م. م. غفران غريب جلال غريب	١٠٤
٩	حماية البيئة في التشريعات الوطنية والدولية دراسة مقارنة بين القانون العراقي والقانون الأوربي	الباحثة: الهام نعيمه عبد	١١٨
١٠	أثر استراتيجية التعلم المستند الى الدماغ (Brain Based Learning) في تنمية مهارات التعبير الفني والتفكير النقدي لدى طلبة معهد الفنون الجميلة بمادة النحت	م. م. آنية ناجي شكيب	١٣٠
١١	مقال مراجعة للبحث الموسوم «الاحكام القانونية للمخدرات والمؤثرات العقلية»	م. م. حسين علاء عبد الصاحب	١٤٨
١٢	فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على التعلم النشط في الفضول العلمي في مادة الفيزياء لدى طلاب الصف الخامس العلمي	الباحث: حيدر عمار عبد الحسين القيسي	١٥٢
١٣	فاعلية توظيف منهج التفكير التصميمي (Design Thinking) في تنمية مهارات الإنتاج الفني لدى طلبة المرحلة الإعدادية	الباحث: حيدر كاطع بلاش	١٦٦
١٤	أثر التعليم التعاوني في تطوير مهارات العمل الجماعي داخل حصص التربية الفنية «دراسة تطبيقية على طلبة المرحلة المتوسطة في محافظة واسط»	الباحث: حيدر كاظم شغيدل يوسف	١٧٨
١٥	ترجيحات الإمام الولوالجي في الصيام / نماذج فقهية مختارة	الباحثة: خالده مطرود ظاهر جابر أ.م.د. إبراهيم جليل علي حسين	١٩٨
١٦	التواصلية المضمرة في الحديث النبوي	م. د. وسام جميل الحسن	٢١٠
١٧	تجليات الرمز والأسطورة في مجموعة أسئلة ترملت للشاعر مشتاق حميد فنجان	الباحث: رياض قيس حاتم محمد	٢٢٢
١٨	العقود الإلكترونية في إطار القانون الخاص: دراسة تحليلية في ضوء التطور التكنولوجي	الباحثة: ريتاج عباس عبد	٢٣٤
١٩	الخروج عن العُرف الاجتماعي والأدبي لدى شاعرات الأندلس: ولادة بنت المستكفي نموذجًا	الباحثة: سناريا غريب قادر	٢٤٤
٢٠	الجهود الأصولية للشيخ الخراساني «في كفاية الأصول نموذجاً	م. د. سناء خضير محمد	٢٥٠
٢١	الطباق شعرِ وهاب شريف ديوان (تجاعيدُ كفِّ المكان) اختيارًا	م. م. مصطفى أحمد عبيد العرداويّ	٢٦٢
٢٢	مرحلة التجديد في التفسير القرآني: دراسة تحليلية في الأسس والاتجاهات	الباحث. مهند جميل جواد أ.م. د. سناء عليوي عبد السادة	٢٧٠
٢٣	القبيلة والمشيخة بين التراث والمعاصرة (قطر انموذجا)	الدكتورة امتثال كاظم النقيب	٢٧٦
٢٤	تأثير المنطق الأرسطي في بناء البرهان الكلامي قبل عصر الرازي	م.د رائد محمود قدوري عواد	٢٩٤

مجلة انسانية اجتماعية فصلية تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
محتوى العدد (١٠) شعبان ١٤٤٧هـ شباط ٢٠٢٦م المجلد الثاني

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
٢٥	العلاقات التجارية بين الصين وساحل شرق أفريقيا في العصر العباسي (٤هجري -٨هجري /١٠م -١٤م)	م.م. زينب جمال نوروز	٣٠٢
٢٦	خطب الجمعة السياسية للسيد السيستانيّ (دام ظله) لعام ٢٠٠٥م (قراءة تحليلية)	م.م. أنفال محمد عبد الأمير	٣٢٢
٢٧	التفاعلات العلمية بين البصرة وخراسان من القرن الثاني إلى القرن الرابع الهجري: دراسة في انتقال المعرفة وتشكّل المدارس الفكرية	الباحث: مصطفى سعدون حناوي شمخي	٣٣٢
٢٨	منهجية المحدثين في علم الرجال	م. د. إياد عودة عليوي	٣٤٤
٢٩	تمثلات الزمن النفسي في الخطاب الروائي (رواية السيد أصغر أكبر لمرتضى كَزار انموذجا)	م. د. غانم عبد السادة خليف	٣٥٦
٣٠	السياسات المتبعة لحكومة السوداني في ادارة مؤسسات الدولة واثرها في مكافحة الفساد : دراسة في حالة العراق بعد العام ٢٠٢١	م.د. حسن ساجت هداب	٣٦٨
٣١	مكتبتي الآباء الكرمليين ويعقوب سركيس في المتحف العراقي (دراسة وثائقية)	أ.د. وسن حسين محيميد	٣٨٤
٣٢	الاوضاع السياسية لإنكلترا بين القرن الحادي عشر وحتى اواخر القرن الثالث عشر.	م. د علي رضا حذية م. م اثمار رياض عبد الرحيم	٣٩٦
٣٣	المناهج التفسيرية عند الشيخ محمد محسن الرشتي الأصفهاني	الباحثة إيناس عبد النبي خضير أ.م.دعمار محمد حسين الأنصاري	٤٢٢
٣٤	الآراء الفقهية للقاضي أبي الفرج البغدادي المالكي في باب الحج/ دراسة مقارنة	أ.م.د.أحمد ضياء الدين شاكر	٤٤٠
٣٥	المدارس وأثرها الفكري في كتاب (أنباء الغمر) لأبن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ/١٤٤٨)	أ.م.د رشا عيسى فارس	٤٦٦
٣٦	النوم في القرآن والمصادر التراثية	أ.د . زينب كامل كريم	٤٨٤
٣٧	أثر الظروف الاستثنائية في تغيير التشريع دراسة مقارنة	م. م. فرحة دعيم مظلوم	٥٠٤
٣٨	الحركة الثقافية الزنجية بالسنغال في ثلاثينيات القرن العشرين	م.م. فدوه أحمد عدنان	٥٢٤
٣٩	المثل دلالته وحجيته في لسان العرب لابن منظور	م.م. إيمان مطلك مخلف	٥٤٢
٤٠	لاهوت الطاقة الكونية في مدارس التنمية البشرية دراسة نقدية عقدية	أ.د . زينب كامل كريم	٥٥٤

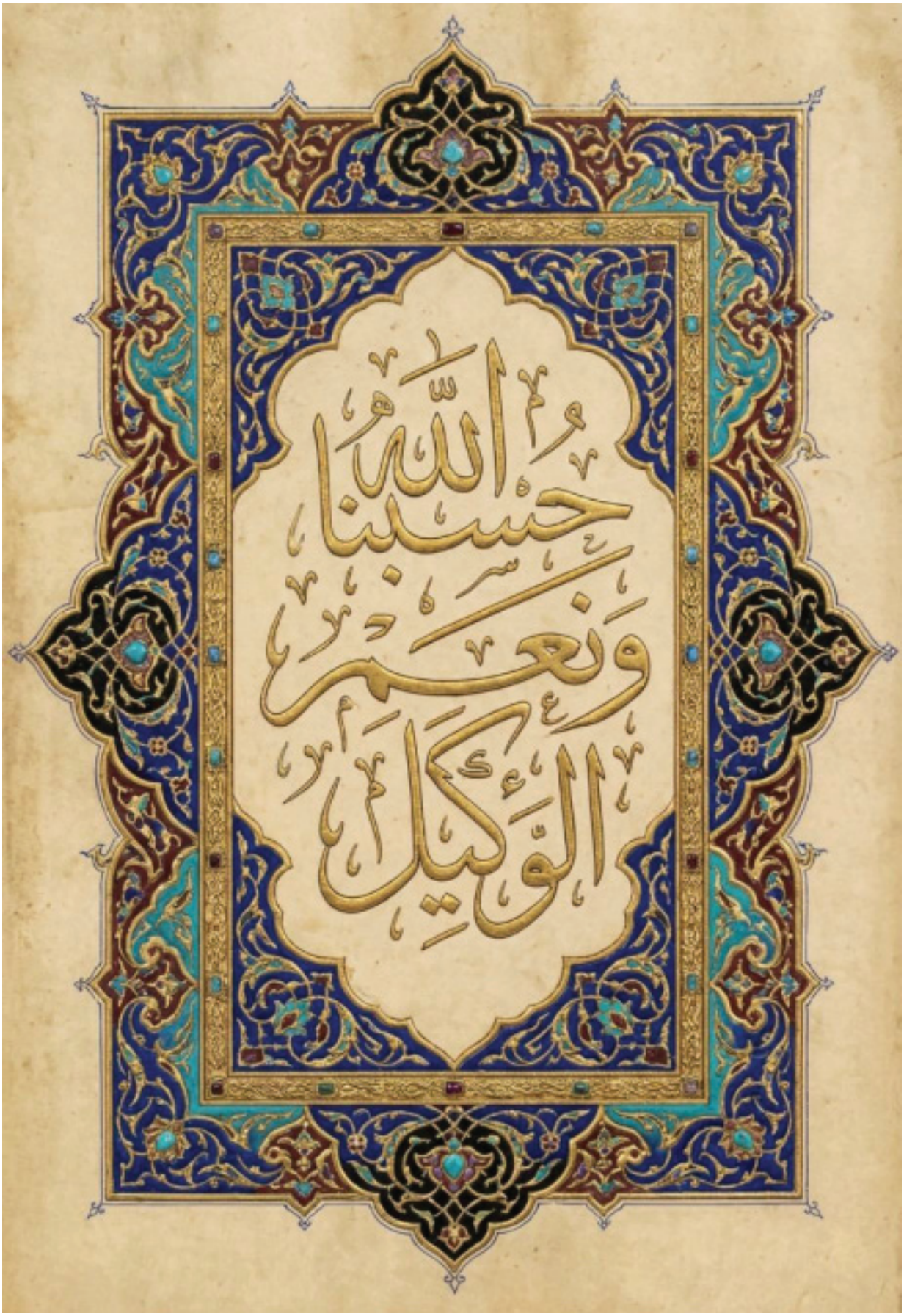
حسبنا الله
ونعم
الوكيل

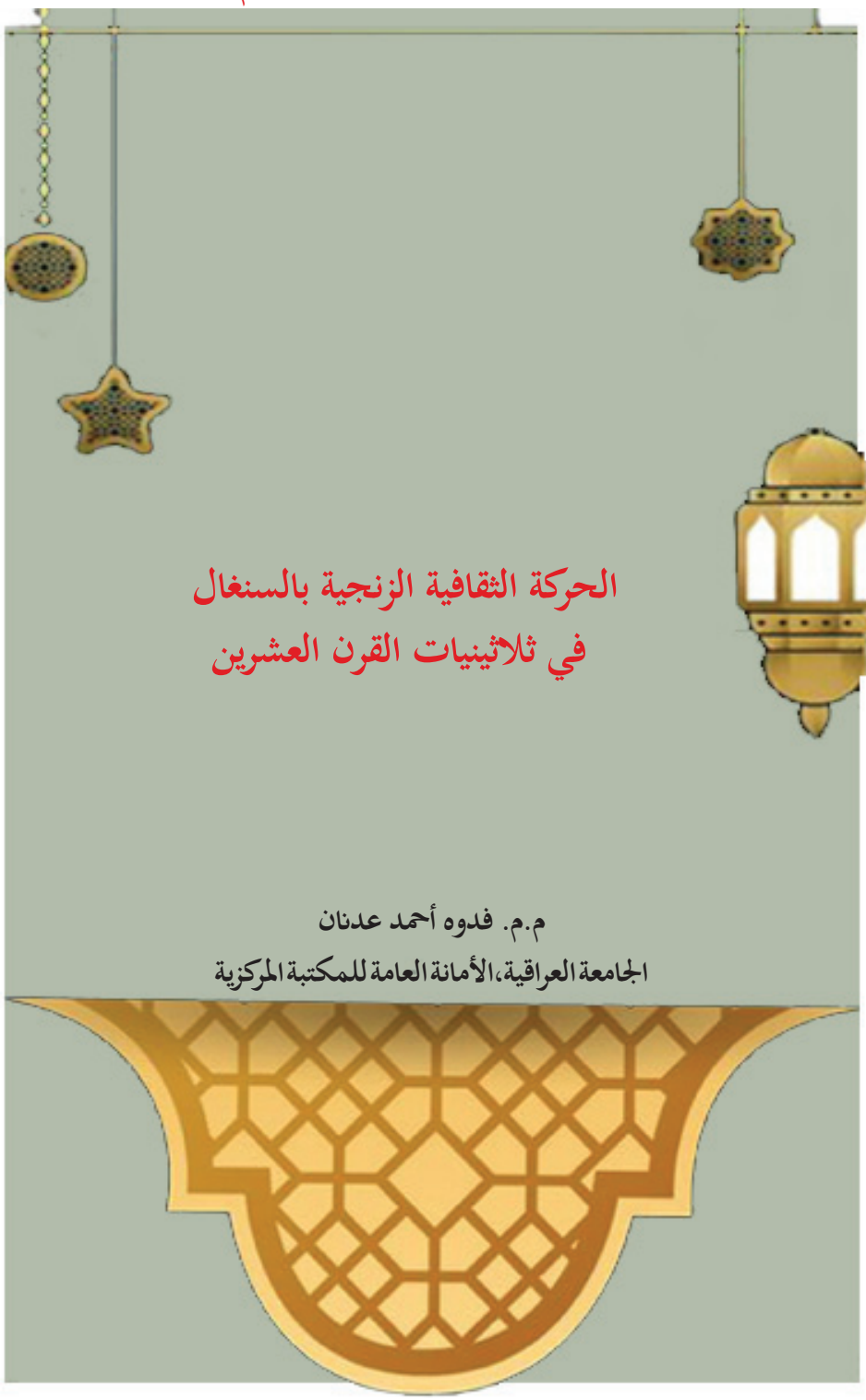

الحركة الثقافية الزنجية بالسنغال في ثلاثينيات القرن العشرين

م.م. فدوه أحمد عدنان
الجامعة العراقية،الأمانة العامة للمكتبة المركزية

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٧هـ شباط ٢٠٢٦م

المستخلص:
يهدف هذا البحث الى توضيح مفهوم الجانب الثقافي والفكري للحركة الزنجية السنغالية، وتسليط الضوء على دورها المهم في المجال الأدبي بالأشعار والمقالات فضلا عن الروايات، اذ قامت مبادئها العقائدية على الايمان المطلق بهوية سوداء إفريقية عامة مصيرها مشترك، وسعت لتطوير الثقافة والإرث الحضاري الإفريقي لتوعيه الشعوب بمبادئها ذات البعد السياسي والفني، فهي حركة أدبية وثقافية شعرية نشأت بين طبقة المثقفين سود البشرة من الناطقين باللغة الفرنسية، اتخذوا من الفن والأدب وسيلة لبث الوعي القومي والسياسي للأفارقة ضد الاستعمار، إذ تأثرت بالأفكار السياسية النضالية التي كانت سائدة في تلك الحقبة، و اكدت بتوجهاتها الفنية على مناهضه الاستعمار الفرنسي والحث على تنميه الجانب القومي للشعوب، كما نددت بالأساليب الوحشية التي مارسها الغزاة، واكدت على ضرورة تكاتف الأفارقة لتحقيق العدالة والمساواة بواسطه احياء التراث الافريقي والتذكير بأمجادهم وبطولاتهم، وقد اعتمد المفكرين بالكتابة على الاسلوب السريالي في الأدب، ويعد الدافع الاساسي لتأسيس الحركة الزنجية هو استياء عدد من رواد الشعر السياسيين والفلاسفة من التمييز العنصري، وعليه تعد الزنجية حركة مهمة؛ لأنها صوت المظلومين إذ ركزت على قضية اضطهاد السود، و ابرزت جانب القدرة الإبداعية لهم، كما حاربت الصورة السلبية المرتبطة بهم والتي كانت سائدة في دول اوروبا آنذاك، و تمكنت بالنهاية من تحقيق الحرية والعدالة الاجتماعية .

الكلمات المفتاحية: الحركة ، السنغال، الزنجية، الشعر، الفكرية.

Abstract:
This research aims to clarify the cultural and intellectual aspects of the Senegalese Black movement, and to highlight its important role in the literary, Its ideological principles were based on absolute faith in a shared Black African identity and a common destiny, and it sought to develop African culture and heritage to raise awareness of its principles among the people about its principles with political and artistic dimensions, It is a literary, cultural, and poetic movement that arose among the educated class of black people who spoke French. They used art and literature as a means to spread national and political awareness among Africans against colonialism, as this movement was influenced by the militant political ideas that were prevalent in that era, In all its artistic orientations, it emphasized opposition to French colonialism and urged the development of the national aspect of the peoples. It also condemned the brutal methods practiced by the invaders, and stressed the need for Africans to unite to achieve justice and equality, by reviving the African heritage and remembering their glories and heroism. The thinkers relied on the surrealist style in literature, They expressed their admiration for Marxist ideas. The main motivation of the Negritude movement was the discontent of a number of political poets and philosophers with racial discrimination. Therefore, Negritude is an important movement because it focused on the issue of the oppression of black people, highlighted their creative ability, and fought against the negative image associated with them that was prevalent in European countries at that time.

Keyword: (The movement, Senegal, Blackness, poetry, intellectual)

المقدمة:

تعد دراسة الحركات الثقافية الاصلاحية والعناصر المضطهدة من الموضوعات التي تتطلب اهتماما ؛ لرفع وتنمية الوعي الانساني لتعزيز الهوية الثقافية للسود المهمشين، فضلا عن توضيح الاسس والأساليب الفكرية التي تم اتباعها لمناهضة الاستعمار والتي مهدت الطريق للأفارقة بالدفاع عن كرامتهم والتعبير عن مشاعرهم المكبوتة وحقوقهم المسلوبة ، ومن جهة اخرى وجود الرغبة بالتعرف على غموض تاريخ غرب افريقيا علاوة على فهم ثراء الحركة الفكرية و تطورها اذ كانت دافعا للاهتمام بالتراث الشعبي وبداية دخول السنغال الى الحداثة، من هنا جاءت فكره اختيارنا لهذا الموضوع؛ و ذلك لما تركته الحركة الزنجية من اثر واضح على التطور الحضاري في ثلاثينيات القرن الماضي ولغايه الآن، فقد اتسمت الحقبة موضوع البحث بتأسيس الحركة الثقافية التحررية وبتطورات فكرية و فنية واسعة كما عالجت مشكلات اجتماعية و سياسية، رسمت بها معالم النهوض الحضاري والتحول من التخلف الذهني الى التطور والابداع .

يحتوى البحث على مقدمة وسته محاور فرعية تم طرحها على وفق التسلسل الزمني والمنطقي، وخاتمة تضمنت استنتاجات عن موضوع البحث، تضمن المحور الاول نبذه عن معناه الزنجي السنغالي قبل ظهور الحركة الثقافية من المنظور النفسي سلط الضوء فيه على الوضع المتدهور لسود البشرة عبر العصور واضطهادهم المستمر من قبل الاوروبيين وإذلالهم بنظام العبودية، في حين ذكر المحور الثاني اسباب تأسيس الحركة الزنجية و تأثرها بالانفتاح الحضاري اذ تولت الصحف والمجلات نشر النشاطات الزنجية، فضلا عن اهم التشريعات والنصوص القانونية التي قدمت الرعاية والاهتمام الحكومي لدعم الحركة، اما المحور الثالث فقد وضح نظرية الحركة الزنجية والتعريف بمفهومها من وجهه نظر الفلاسفة، و ذكر المحور الرابع اشهر رواد الفكر الزنجي الذين عبروا في دواوينهم وكتاباتهم الشعرية عن الواقع المعيشي للأفارقة و اكدوا على وجوب اصلاح وعي الأمة لتحقيق الاستقرار السياسي و الاجتماعي، و تطرق المحور الخامس الى الاشعار التي اعطت صورة عن مأساة الزنجي فضلا عن الاشعار التي ركزت على احياء أمجاد الأفارقة وابراز الجانب المشرق للشخصية الافريقية؛ لأنها ضرورية لشحذ الهمم، ولرفع معنويات الشعوب، واعطى المحور السادس فكرة موجزة عن السلالات الزنجية في السنغال والتي كانت من رحم تلك المعاناة ومنهم من اثر وتأثر بتلك الحركة .

اما ابرز العوائق التي واجهت الباحث هي ندره المصادر المتحدثة عن تاريخ السنغال باللغة العربية، مما تطلب الرجوع الى المصادر ذات اللغة الفرنسية؛ لرفد البحث بالمعلومات، ومن اهمها نذكر (les ecrivains negro-africains de la premiere generation devant ia critique)لمؤلفة ((Bonilla و كتاب(The Maarcus garvey and Universal Negro Improvement Association Papers) لمؤلفه ((Hill ومن الكتب العربية نذكر كتابي (الادب الهامشي–مقاربة نقدية في الاصول والمقالات) لمؤلفه (الساعدي) و (دراسة في الادب الافريقي) لمؤلفة (كوديس) وغيرها من المصادر .

أولاً: معناه الزنجي السنغالي قبل ظهور الحركة الثقافية:

ربطت الكنيسة اللون الأسود بلعنه إلهية حلت على نسل قابيل، فإن تزوج رجل ابيض من امرأة سوداء فإنه يستحق الهلاك، لهذا اكتسب الاوربيون الشرعية التامة بمحاربه سود البشرة اقتصاديا و اجتماعيا وثقافيا، و قد استمرت الكنيسة بترويج تلك الافكار العنصرية لغايه عام ١٩٧٨ (Mari,٢٠٢٣,p:١٢٩) وعليه فقد عانى الشعب السنغالي من العبارات الساخرة و الانتقادات الجارحة لأشكالهم و الوانهم حتى وصل الحال لتهميشهم و المتاجرة بهم في الاسواق الاوروبية، انعكست تلك الاضطرابات على الواقع الاجتماعي و الاقتصادي و الثقافي للبلاد فأصبحت العبودية مرادفه للجلد الأسود (Austin, ٢٠١٥) بالتالي عاش السنغاليون حاله من الفوضى والفساد بنظام الحكم في ظل شيوع تجاره الرقيق؛ لأن ممارستها تطلبت اغواء الامراء و رعاياهم لاصطياد العبيد لغرض بيعهم في الاسواق، وقد بروا فعلتهم بأن الاوروبيون كائنات متفوقة شكلا وعقلا لذا يجب على الجميع خدمتهم و الانصياع لهم، فكان يتم بيع الرقيق في المقرات

التجارية بالقرب من الحصون الفرنسية على ساحل افريقيا، حيث يقع مركزها التجاري الاول في سانت لويس (مدينة سنغالية تقع شمال البلاد عند مصب النهر، كانت عاصمه الاحتلال الفرنسي بالسنغال ،ثم انتقلت العاصمة إلى داكار، تعد مرفأ تجاري مهم، ويسكنها أغلبية إسلامية . للتفاصيل ينظر: شاكر، ١٩٧١ ص٨٥؛ فندي،١٩٩٣،ص٢٦٤) و الحصن الآخر في جزيره غوري(جزيرة على بر الساحل السنغالي تطل على داكار، احتلها الهولنديون سنه ١٩١٦، ثم انتزعها منهم الفرنسيون سنه ١٦٧٧ فأصبحت من اهم المراكز الفرنسية ، وقد اكتسبت شهرتها من رواج تجاره العبيد فيها. للتفاصيل ينظر: الشريف، ٢٠١٧، ص٩٩-١٠٠) كما وفرت البلدان المتاخمة للسنغال (سين سالوم و كايار و بول) سنويا اكثر من ٢٢٠٠ عبد، وفي العادة كان يتم خطف الاطفال والنساء والرجال عند حلول الليل من قبل خمسه او سته من جنود الامير مكلفين باختطاف الاشخاص ويقوم الامير ببعهم للوكيل التجاري او للميناء ليتم ترحيلهم الى اوروبا لغرض استخدامهم بأعمال النهب و الحرب، وهناك طريقة اخرى للخطف تتم بإرسال ١٠٠٠ الى ٤٠٠٠ رجل ينزلون كل سنة الى احدى القرى التابعة للملك ويأخذون جميع السكان التعساء لضمان الحفاظ على ديمومه تلك التجارة، فتحول الملوك الى لصوص، ومن تداعيات مضاعفه اعداد العبيد اتهام الاشخاص بالسحر لغرض اصدار الحكم بالعبودية عليهم و على ذويهم اي ان الحكم يشمل العائلة بأكملها(Frankreich,١٨٨١,p:٨٢) وقد اكد التهامي في كتابه الشيخ مولاي بأن المحتل الفرنسي كان يقيد الاطفال بالأغلال ليقطعوا مسافات طويلة سيرا على الاقدام وعلى رؤوسهم البنادق لغرض بيعهم بالأسواق الخارجية(التهامي،١٩٧١،ص٦٠-٦٥(

وعلى مدار الحقب الزمنية المتعاقبة تكالب الاوروبيون على نهب اموال وخيرات الشعب السنغالي، فقد استثمروا ذلك الشعب بكافه المجالات منهم من استخدموه بأعمال السخرة في الزراعة و الحصاد وسحب العربات)التهامي،١٩٧١ ص٦٠-٦٦) ومنهم من كان يقاتل في ميادين المعارك عوضا عن فرنسا في حروبها الطويلة، اي ان الاوربيون سخروا كافه الطاقات البشرية و الامكانيات الاقتصادية للسنغال من اجل بناء مجد الحضارة الاوروبية وخدمه فرنسا؛ وذلك لأن الفرنسيون يؤمنون بأن أرواح الجنود السود خلقت من اجل إنقاذ أرواح البيض في المعارك، لذلك وضعوهم بخطوط الدفاع الأمامية في صفوف القتال (Murphy, ٢٠٠٠ ,p:١١٧-١٣٦) وعلى مدار سنوات الحربين العالميتين الاولى و الثانية كان الالمان يلقبون الجنود السنغاليين)بالعار الأسود) انتقاصا من دورهم البطولي و شجاعتهم الحربية (facile,٢٠٢٠,p:-١٣-١٤ (Ministère Des Armées Fançaid و لم يكتفوا بالتنمر بل مارسوا سياسه الاستعلاء والتفوق العرقي وجردوا الافارقة من كافه حقوقهم و ممتلكاتهم و حطوا من قدراتهم العقلية، وليس هذا فقط بل اجبروهم على تغيير ديانتهم باعتناق الديانة المسيحية لرفع قدر منزله الافارقة الى مستوى البشر و السماح لهم بممارسه جزء من حقوقهم بالحياة)الساعدي، ٢٠٢٠،ص١٨٠) ونتيجة لذلك زادت الدول الاوروبية من هيمنه الرجل الابيض على السنغال، وعكس صوره سلبية ومتدنية عن سكان غرب إفريقيا بعامه، حتى ان الكتابات الغربية في الروايات والقصص ركزت على ترسيخ العنصرية العرقية والتحيز الثقافي فاتهمت الافارقة بالتخلف لتبرير نهب ثرواتهم واكدت على تبعيه مستعمراتها لها للتخلص من المرض و الجهل، فقد كانت فكره الاستعمار تدور حول ضرورة تسليم الاقتصاد و الثروات و الامكانيات المادية للمستعمر وهو يتولى مسألة تنميه المستعمرات التابعة له (صالح و آخرون، ٢٠١٨،ص٤-٧(و نتيجة لتراكم الضغوطات الاستعمارية لاسيما بعد ممارسه فرنسا سياسه صبغ الافارقة باللون الابيض تولد لدى الشبان المثقفين فكره تأسيس رابطة ثقافية للرد على تلك الممارسات اللا اخلاقية (Quraishi, ٢٠٠٩ ,p:٥٦)

ثانياً: تأسيس الحركة الزنجية :

انبعثت الحركة الزنجية بالسنغال من إلمام المثقفين بجذور التاريخ السياسي والاجتماعي والثقافي لأفريقيا، وبعد تعمق المعرفة بتاريخ معاناة السود من الاوروبيون عبر العصور و اذلالهم بنظام العبودية و تلاها حقبه الحكم الاستعماري الفرنسي للقارة الافريقية و ما رافقها من سياسة تعسفية، تولد لدى طبقه من المفكرين والكتاب الوعي بضرورة القيام بالنهوض (Austin, ٢٠١٥) الى جانب تأثر الحركة بنهضه هارليم (نهضة ثقافية وفكرية ظهرت منذ عام ١٩١٩على يد الآن

لوك، في حي هارليم بمدينه نيويورك الذي ضم الادباء والمثقفين الزنوج، شملت النهضة كافه مظاهر الحياه مثل الأدب والسياسة و الحرية و الموسيقى و الفن .للتفاصيل ينظر: اسماعيل ،٢٠٢٠ ،ص١٨٨) ويعد الآن لوك (معلم و فيلسوف و كاتب ادبي امريكي من اصل افريقي، ولد عام ١٨٨٦، حاصل على شهاده الدكتوراه بالفلسفة من جامعه هارفرد ١٩١٧، انضم للهيئة التدريسية في جامعه هوارد في واشنطن ثم اصبح رئيسا لقسم الفلسفة فيها ، وتم اختياره لإعداد طبعة مخصصه لقضايا العرق الأسود، وحرر مسرحيه حياه الزنوج ١٩٢٧ و اربعه شعراء زنوج و الزنجي في الفن ١٩٤٠، كرس حياته لغرس الشعور بالهوية الثقافية و الفخر العرقي في جيل الكتاب، كان يؤمن بأن هذه الحركة الثقافية تساعد على تعزيز التفاهم و المساواة بين الاعراق . للتفاصيل ينظر: (Bader,٢٠١٤,p:١٦١ و تأثرت الحركة ايضا بكتابات جيمس ويلدون فضلا عن تطبعها بكتابات عدد من الشعراء الفرنسيين امثال رامبو و مالارميه و بودلير، فقد قرأ سنغور و ايمي سيزير و هما لا يزالان طالبين اشعار هارليم فكان لها اعظم تأثير في افريقيا و جزر الهند الغربية (Cary,١٩٩٦, p:٢١-٥٧)

اما تاريخ نشوء الحركة الزنجية فيرجع لثلاثينيات القرن العشرين عندما ظهرت بين مجموعه من المفكرين و الفنانين والكتاب الافارقة القاطنين في باريس و المتحدثين باللغة الفرنسية، بعد التقائهم بزمره من المالاغاسيين و أهالي جزر الهند الغربية القاطنين في فرنسا لنقل خبراتهم اليومية ومفاهيمهم المستنيرة، فبعد حصول الشاعر السنغالي الرئيس ليوبولد سيدار سنغور على شهاده البكالوريا سافر الى باريس عام ١٩٢٨ للدراسة في لوي لوغران ومن هناك بدأت مسيرته الفكرية اذ اهتم بالقضايا الثقافية والسياسية التي كانت سائدة بتلك الحقبة وشغلت افكار العالم في نهاية العشرينات وبداية الثلاثينيات، وبعد سلسلة من النضال الثوري للشعوب المحتلة تولدت لديهم فكره كتابه الاشعار الافريقية باللغة الفرنسية لتصبح منهجا للزنوج، وقد امتزج سود البشرة من اصل امريكي مع نظرائهم الافارقة في هذه الحركة لتصبح مصدر فخر و اعتزاز بعرقهم المشترك (Eea kalinowska,٢٠١٢, p:١٠٩) فكان أعضاء الحركة يطالبون بالانفتاح الحضاري على الثقافات الدولية الأخرى بعد ان كانت مهمشة لاسيما بعد زياده القهر و الاضطهاد للعبيد فتجمع الزنوج الثائرون من غرب إفريقيا وامريكا في ميدان الكونغو لإلقاء الخطب والقصائد الحماسية مع العزف على موسيقى الجاز التي بينت بوضوح ثقافه السود، فدخلت هذه الموسيقى الى الحركة و الميدان بعد وصول سفينه محمله بالعبيد من نهر السنغال اطلق عليهم تسميه سيريول جلبوا معهم الجاز و البلوز والمزمار، فانتشرت تلك الثقافة الفنية الى كوبا وهارليم في مدينه نيويورك فتم على اثرها اكتشاف غنى و اثراء الثقافة الأفريقية من خلال الفن، الذي نبة الغربيين على مدى جمال الموسيقى الإفريقية (السعداوي، ٢٠٢٠،ص٢٣٤).

ففي السنغال كان احتجاج الشعب على نظام سلطة الادارة الفرنسية يعد سببا رئيسيا لانطلاق الحركة فجاءت ردا على سياسه الاستيعاب للشعوب الخاضعة للاستعمار(Nativel,٢٠١٣) فباشرت الحركة اعمالها الثقافية بنشر الصحف و المجلات التي دعت لضرورة تنميه الفكر السياسي و تحشيد الجماهير وكانت تلك الخطوة سابقة تاريخية غير معروفة من قبل في السنغال، فعند حلول عام ١٩٢٧ أثارت شعبة LDRN في العاصمة جلبة بين المثقفين السنغاليين والداهوميين بعد قيامها بتوزيع نسخ العدد الأول من صحيفة بعنوان الصوت الأسود هو الزنوج إذ نشرت الصحيفة مقالا بعنوان الكلمة السوداء حاولت فيه إعادة الاعتبار و المكانة الاجتماعية لكلمة)نيغرو (أي الزنجي بوصفه مصطلح يعبر عن فخرهم وصمودهم وقد اتبع مؤسسي حركة الزنوج ليوبولد سيدار سنغور و ايمي سيزير سبيلا مطابقا و منهجا موافقا لمواضيع لتلك الصحيفة، بعد نشر الاخير مقالا بعنوان كوخ الزنوج و بالتزامن مع هذا المقال ظهر للوجود مفهوم تسميه الزنوجة (الجلاص، ٢٠٢٤،ص٨٣ (وقد لاقى هذا المقال انتشارا و ترحيبا كبيرا بين اوساط سكان Hill, ١٩٨٣,p:٥٧٩)) داكار(عاصمة سنغالية تأسست عام ١٨٥٧ اصبحت عاصمه للبلاد عام ١٩٥٨ اشتهرت بأهمية مينائها البحري إذ تقع على الساحل الغربي لأفريقيا، امتازت بدرجة حرارة معتدلة، وبكثره المصانع والمقرات الادارية فضلا عن المراكز السياحية والبنايات الحديثة والمسارات المرتبة، وتنقسم على ثلاث ضواح هي داكار و بكين وروفسك

. للتفاصيل ينظر :ساتي، ٢٠٠٦، ص٣٩-٤٠؛ الاسلامية، ٢٠٠٨، ص٣٨٤-٣٨٥)

وتجدر الاشارة الى ان النشاط الفكري و السياسي للحركة الزنجية قد مر بعده مستويات حتى وصل الى قمه الابداع فلقد بدأت المرحلة الاولى للأدب في السنغال عند مطلع ثلاثينيات القرن المنصرم وذلك بتأسيس مجله ليجيتيمي دي فانس (وهي مجله صغيرة اسسها مجموعه من طلاب جزر الهند الغربية عام ١٩٣٢ لمناهضه الاستعمار. للتفاصيل ينظر: Bonilla,٢٠٢٢,p:٢٨١) حاولت هذه المجلة خلق بيئة ثقافية شاملة على كافه المستويات الادبية والسياسية ، كانت مجله ساخطه على الممارسات اللا انسانية ونددت بسوء الاوضاع الاجتماعية تعد بمثابه بداية انطلاق فعاليات حركه الزنوجة بالسنغال بقصد التعبير عن رأي سود البشرة المهمشين من قبل مجتمع اوروبي كاره لوجودهم (Bonilla,٢٠٢٢,p:٢٨١) و عن انزعاج السنغاليون من الحروب العالمية التي تركت أثارا سيئة على الأفارقة لاسيما بعد هلاك اعداد كبيرة من المجندين المشتركين في الحروب لجانب فرنسا بالقوة وموت اعداد كبيرة دفاعا عن قضية ليست قضيتهم و بلاد ليست بلادهم، و مع ذلك يعاملون بعنصرية واستعباد في ميادين المعارك فالاحترام و التوقير كان للجندي الفرنسي (Murphy, ٢٠٠٠, p:١١٨) فمن المقتضى أن يبتكروا صوت مسموع للدفاع عن هيبتهم و فضائلهم فهم يتطلعون و يسعون باستمرار لاسترداد اعتبارهم ومنزلتهم بين شعوب العالم (Bonilla,٢٠٢٢,p:٢٨١) فضلا عن انتقاد حقبه تجارة الرقيق التي اتبعتها السياسة الاستعمارية، فكانت رد فعل ضد الاستعمار الأوروبي والعنصرية التي فرضت تفوق العرق الأبيض على الاجناس الأخرى (التهامي،١٩٧١ ص٦٠-٦٦) ارتبطت هذه الحركة بعقده النقص التي شعر بها السنغاليون و الافارقة بعامه تحت شعار< وزري و ذنبي الوحيد يكمن في بشرتي ماذا اقترفت لأخلق بهذا اللون >ونتيجة لما ورد ذكره دعا المثقفين الافارقة في كتاباتهم للانتفاضة والثورة ضد الاستعمار الفرنسي، وسعوا الى وجوب انتقال افريقيا من حقب الاحتلال الى الحرية، لذا تعد الحركة الزنجية سلاح النضال للتخلص من الاستعمار اتخذت سبيلها بالكتابات (Senghor,١٩٧٧, p:٩١) فعمل المثقفين من خلالها على معارضه الاحتلال لمناهضة الأساس الذي ارتكزت عليه العقلية الاستعمارية و المتمثل بالاستعلاء على الشعوب التابعة لهم و التي تستوجب تدخل مباشر من قبل الاوروبيون لبلوغ الارتقاء ، علاوة على تمجيد و تعظيم العقول الغربية بالاعتقاد السائد في اوروبا بان البشر يمتلكون خصال و سمات سلوكية متباينة تتفق مع صفاتهم الموروثة لتعزيز مفهوم الطبقية والعنصرية و لإلصاق نظريه التخلف بالعقول الافريقية، وعليه كان لمفهوم الزنجية إشارات سياسية واضحه ركزت مواضيعها حول مناقضه الكتابات الاوروبية و دحض العجرفة العنصرية) صالح و آخرون، ٢٠١٨،ص٤-٧)

اما المرحلة الثانية فقد بدأت منذ بداية الحرب العالمية الثانية وخلالها واصل رواد الشعر والكتاب نشر اعمالهم الثقافية في المنتدى الادبي بمجله مداريات التي اسسها ايمي سيزير في المارتينيك بمطلع اربعينيات القرن الماضي، لقد كانت هذه المجلة عباره عن مقر عمل للكتاب للمداولة و التشاور بالنشاطات السياسية والثقافية،كما أنشأ ليوبولد سيدار في عام ١٩٤٧ مجله بعنوان الحضور الافريقي presence Africaine تعد من اهم المجلات الثقافية في باريس اهتمت بشؤون إفريقيا اقتصاديا وثقافيا ما زالت تصدر لغايه الآن (ذياب ،٢٠١٨،ص٩٣) هكذا وصولا الى مرحله ما بعد الحرب العالمية الثانية للمدة ١٩٤٨-١٩٥٠ تصاعدت نشاطات الحركة الزنجية على اثر مشاركه الحكماء و المفكرين في مؤتمر برازافيل المنعقد عام ١٩٤٤ في الكونغو طالبت فيه اصوات الصفوة بشرعيه الالتزام في تحرير الأقوام المستعمرة و منها السنغال نظرا لتضحياتهم من اجل تحرير فرنسا، فظهر من بينهم المتحدثين و المندوبين السياسيين حملوا معهم مطاليب أصولية و شرعية عبروا فيها عن ضرورة الاعتراف بهم بوصفهم كتاب عالميين (الجلاص، ٢٠٢٤،ص٨٣) و المطلب الآخر كان تفعيل قانون هوفويت بوانيي الديمقراطي لألغاء اعمال السخرة والتشغيل الإكراهي عام ١٩٤٦ (فال، ٢٠٠٢،ص١٤) فضلا عن قانون لامين غيي الذي اكد على الغاء الفوارق الطبقية و التمييز العنصري بين الرعايا و المواطنين، وصولا الى المرحلة الثالثة بحقبه السبعينيات اتسمت بتفعيل قوانين حمايه الزنجية فضلا عن الاعتراف الدولي بموقف الحركة بعد موجه كبيره من المقالات والكتابات التي تم نشرها في مجله الحضور الافريقي (الجلاص، ٢٠٢٤،ص٨٣)

وعلى الرغم من دور الحركة الأصيل والفعال في هذا المجال، الا انها تعرضت لانتقادات من بعض النقاد المتعصبين إذ نظروا للحركة على انها لا تمس قضيه الاستعمار بشكل مباشر أي بالمقاومة القتالية، على الرغم من مساهماتها الكبيرة بالتحرر، كما ان حركة المسلمين ايضا وجهت لها اللوم لتركيز الحركة الزنجية على ابراز جمالية العرق الاسود، في حين ان الدين الاسلامي يحبذ التركيز على الايمان بالله و نقاء القلب بغض النظر عن لون البشرة، فلا داعي لاظهار الشكل بمظهر لائق امام الاخرين و الاكتفاء فقط برضا الله عز و جل، وكثيرا ما سلط النقاد الضوء على أجندتها الانفصالية باعتبارها من عوامل التجزئة على الاساس العرقي و نقيضة في مكافحة العنصرية، علاوة على ذلك مخالفتها لقضايا تعلقت بديناميكيات النوع الاجتماعي لا سيما فيما يتعلق بمعاملة النساء و عملهن خارج المنزل فحولت دور المرأة إلى ملحق لإرضاء الاسلاميين مما أثار مساجلة وجدلا حول دور النسوية داخل الحركة الثقافية (TREBLA, ٢٠٢٥,P:٧-٧٧) ومن جانب آخر ذكر الناقدين بأن هذا النوع من الشعر ليس افتخارا بل تعصب للعرق ، فرد عليهم رواد الفكر بعباره >اننا لا نأبى كلمه يا اسود لأنها تشير الى نعوتنا، و انما يرفضها المرء لأنها تستخدم عند الاساءة و التشاؤم وربط كل ما هو سلبي بلون بشرتنا< (كوديس، ٢٠١٩،ص٤٩)

من وجهه نظر الباحث لقد تعصب النقاد في تفسير ميول الحركة بمفهومها العميق، اذ استهدفت منذ تأسيسها الى المطالبة باحترام السود و الاعتراف بهويتهم الثقافية عن طريق احياء تاريخهم الثقافي والتذكير بأمجاد الافارقة بالحقبة التي سبقت الاستعمار وتمجيد قوه ممالكهم و إمبراطورياتهم، و جاءت تلك المبادرة ردا على التنمرات الاوروبية، فيمكن وصفها بأنها صحوة و نهضة ثقافية – تاريخية اكدت على احترام شخصيه الانسان، وكان لابد للعناصر المضطهدة أن يكون لها صوت مسموع دوليا وحضور واسع في الكتابات الإبداعية وفي الاشعار الادبية وعدم السكوت عن تلك الإساءات مع الرد على النظريات الطبقية بالاسلوب الذي يفهمه الاوروبيون.

ولهذه الحركة قوانين وضعتها الحكومات السنغالية المتعاقبة لحمايتها وتوفير الرعاية لأعضائها ففي نطاق التطلع لتحسين الواقع الثقافي للبلاد انشأت الحكومة السنغالية عام ١٩٧٤ المعهد الإسلامي في داكار تمثلت أهدافه بإجراء بحوث أساسية وتطبيقية بمجالات الحضارات الإسلامية، وخاصة الحضارات البربرية السوداء والعربية الإسلامية، ومن ناحية أخرى، التعريف بحضارة وثقافة الشعوب الإسلامية، كما انشأ ليوبولد سيدار سنغور عام ١٩٧٩ جامعة المسوخ في جزيرة غوري تجلت مهمتها بالتفكير في نماذج التنمية الخاصة من أجل مؤازرة المسؤولين عن ادارة المنظمات الاجتماعية والإرشادية و منع الضرر و طلب الامان و تم تطبيق تلك القواعد لإعادة التفكير في امور و احوال الثقافة التي لم تعد مجرد وسيلة بل قوة دافعة لتوجيه التنمية، وتجدر الاشارة الى إن اصطفاء جزيرة غوري لإيواء جامعة المسوخ ليس صدفة فهي ترمز إلى معاناة السود والتسامح، و روح الأخوة والتعاون الدولي، و بذلك يكون قد وضع الرئيس سنغور نصوصا تشريعية وتنسيقية منظمة لتصبح بمثابة أطر وأسس للهياكل والمؤسسات المسؤولة عن دعم الحياة الثقافية الوطنية في عموم البلاد، وحرصا منه على عدم الانعزال عن العالم الخارجي وقع على التزامات ومعاهدات دولية تعلقت بالثقافة والفنون، واصدر مراسيم و قوانين في هذا الاتجاه، اهمها المرسوم رقم ٦٤-٧٨٤ المؤرخ ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٤ لأنشاء لجنة وزارية مشتركة للمهرجان الزنجي مهمتها حصر الخيارات الرئيسية و وضع خطة التمويل والبت في المشاركة المالية والمادية للدولة، كما نص القانون رقم ٦٦-٤٠ المؤرخ في ٢٧ آيار ١٩٦٦ الذي نظم الرقابة على الأفلام السينمائية وتمثيلها، و المرسوم رقم ٦٧-٣٤ المؤرخ في ١١ كانون الثاني١٩٦٧تضمن الاعتراف بالملك الفني الخاص للدولة، ونص القانون رقم ٦٨-٠٢ الصادر في ٩ كانون الثاني ١٩٦٨ على تخصيص١٪ من إجمالي مساحة البناء للغايات الثقافية(Tamba, ٢٠١٤, p:٣١)

ثالثا: نظرية الحركة الزنجية

تعد الزنوجة هي كلمه السر التي اشارت الى رابطة وهيئة علمية وطنية و قومية موحدة، حملت في اعماقها ميثاق شرف لتحقيق اهداف مصيرية مشتركة (Quraishi, ٢٠٠٩, p:٥٦) ويذكر جوزيف في كتابه الاسلام في ممالك و

امبراطوريات افريقيا ان كلمه زنج هي كلمة فارسية– ايرانية تعني اللون الاسود(جوزيف، ١٩٨٤،ص٢٤٢) بالتالي فإن فكره الزنجية >عباره عن مجموعة او تشكيلة من المبادئ والسجايا المشتركة لمفاهيم و تصورات ذوي البشرة القاتمة، والتي تدل على ادراك الزنجي وثقته بنفسه وايمانه بإمكانياته وقدراته على خلق الإبداع، وتجسدت في رؤية خاصة للعالم و وتيرة معينة للعيش والتأقلم بالحياة ،وتكونت من اسس عمومية اهمها القيم الحضارية والعادات والتقاليد فضلا عن الانظمة والفنون والآداب، فالزنجية تعني سيره المرء بدفاعه عن ارضه و تأريخه وصفاته الشكلية وصدامه مع المجتمع الاوروبي ذو النزعة العنصرية< نقلا عن : كوديس، ٢٠١٩ص٤٩) وقد وضع هذه النظرية ليوبولد سيدار وايمي سيزير(النعيمي، ٢٠٢٢، ص٣٣) ويرجع اصل مصطلح كلمه «الزنجية» إلى « إيمي سيزير» فهو اول من استخدم هذه الكلمة للدلالة عليها عندما ذكرها في ديوانه دفتر العودة للوطن الأم وفسرها من وجهه نظره بأنها تعني اعتراف الانسان بواقع لونه و تقبله لهذا الواقع (Césaire,١٩٩٥,p:٤٥) واعطى ليوبولد سيدار سنغور من وجهه نظره تعريفا مقاربا لما ذكره سيزير، فقال بأن الزنجية >تعني القيم الحضارية والاصالة الثقافية بغرب افريقيا والتي تتضح بمعيشتهم وأفعالهم (Senghor,١٩٧٧,p:٩٠)<

وقد جاءت النظرية الزنجية ردا على النظرية الدونية الاوروبية او ما تسمى بنظريه (التمايز العرقي) انها لم تكن مجرد افكار او نظره دونية للتصغير من شأن سود البشرة، انما تطورت لحد محاوله قتلهم للتخلص من تلك السلالات) ابراهيم، ٢٠٠٤، ص٢٧٠–٢٨٥) فالزنجية نظرية نابعة من فلسفة دارت حول نقد فكره التمييز العنصري بهدف رفع القيم الحضارية والوعي و تأكيد هويه الأفارقة بمواجهة العنصرية والاستعمار، فكان الهدف الاساسي من هذه الحركة لمحاربه الاستعمار الثقافي الذي صور افريقيا قبل الاحتلال بأنها قارة همجية وخالية من الثقافة والفنون والحضارة (حسين،١٩٧٩،ص١٠٣) و لكنها تطورت فيما بعد لحركة سياسية فضلا عن كونها ثقافية استندت على اسس فلسفية عميقة، التزمت بالتحليل النفسي الذي ركز و اكد على الصراع الطبقي– البيروقراطي والاستغلال الاقتصادي فوجد اعضائها بها الراحة من تعب اوروبا)الساعدي، ٢٠٢٠، ص١٨٢) في الواقع الزنوجة هي معركة ثقافية من أجل التحرر(Nativel, ٢٠١٣) ففي عام ١٩٢٦ اسس لامين سنغور لجنه الدفاع عن العرق الأسود، ولكن في عام ١٩٢٧ حدث انقسام داخل اللجنة، نتج عن ذلك مسار البروليتاريين الثوريين ومنهم سنغور، الذي أسس رابطة الدفاع عن العرق الأسود، ومسار الاستيعابيين الإصلاحيين الذين عارضوا الاستعمار، أطلق على اللجنة اسم لجنة الدفاع عن مصالح العرق الأسود (Bonilla,٢٠٢٢,p:٢٨٥) وكان مصطلح (الرجال الملونين) الذي اشار الى النخبة السوداء لا يغطي كامل الخصائص الجسدية مثل ملمس الشعر ولون البشرة للأفارقة، لذلك فضل ليوبولد سيدار سنغور استخدام كلمه زنجي(Austin, ٢٠١٥) كما اشار الاخير في فلسفته الفكرية بأنها طريقة محددة بخصائص معينة لتطبيق قيم الحضارة بالعالم الاسود كجزء من سلوك الافراد وتحديثها و تخصيبها بالنتاجات الأدبية واكد على وجوب دراسة التأريخ بعد اتهام الاوروبيون للأفارقة بأنهم مجاميع همجية بدون تأريخ ولتعزيز هذه الحركة بفخر انتماء الزنجي للحضارة، وقد تأمل في كتاباته و اشعاره بأن تحصل قاره افريقيا على استقلالها الاقتصادي؛ لأن ثرواتها تتعرض للنهب الاستعماري، فكان يرغب في نظريته ان تمسك السنغال قبضه اقتصادها بيدها بعيدا عن قبضه فرنسا وتوسعاتها الامبريالية، فلا داعي للسيطرة الاستعمارية على الموارد بحجه ترشيد الاستهلاك والزعم بتخلف تلك المستعمرات ثقافيا و بعدها عن الحضارة (ذياب، ٢٠١٨، ص٩٣) فمن وجهه نظر ليوبولد سيدار سنغور عرفها من الناحية الذاتية بأنها >مجموعة القيم والطرق الثقافية لأفريقيا السوداء< و من الناحية الفلسفية صرح بان >الزنوجة تعني الاعتراف والتسليم بكون الإنسان أسود والقبول بالأمر الواقع و بذلك المصير لانه جزء من هويتنا و ثقافتنا و تأريخنا< (ساعدي، ٢٠٢٠، ص١٨٤) وبالمعنى الاوسع شمولا إنها منظومة قيمة متحضرة ومعايير سلوكية متقدمة تصف المبادئ السياسية والفكرية والأخلاقية و الاقتصادية والاجتماعية، تتعلق بالمجتمعات المنحدرة من أفريقيا السوداء و احفادهم المنتشرين بالعالم في افريقيا و امريكا و اوروبا (عبد الحميد، ٢٠٠٧ ،ص٦١(اما فلسفه ايمي سيزير فقد اشارت الى عدم القبول بتشبيه الرجل الأسود بالعاجز و

رفض وصفه بالضعيف الغير قادر على بناء الحضارة، أخذت فلسفته اسبقيه الجانب الثقافي على السياسي .(Hill, ١٩٨٣,p:٥٧٩)؛ (Nativel,٢٠١٣)

في حين ركز)مازيسي كونيني) على العساكر الزنوج و ذكر بأن الأدب يصور واقع افريقيا بجميع ابعاده بما فيها النزاعات و التوترات الداخلية و الخارجية، وهذا يعني ان الادب الافريقي شامل و عميق ويغوص في التحديات التي تواجه القارة الأفريقية . (الساعدي، ٢٠٢٠، ص١٧٢).

فمن الواضح أن هذه الحركة أعطت رؤيا غير مسبوقة للإنتاج الأدبي للافارقة بفضل استراتيجيتها المفلحة و الموفقة؛ لأنها أتاحت لهم الوصول إلى الاعتراف الدولي والمواقع المرموقة في هياكل المعرفة والسلطة قبل الاستقلال وبعده، لكن آباء الزنجية في السنغال لم يكونوا الوحيدين الذين كتبوا ونشروا باللغة الفرنسية عن معاناتهم فقد كان سكان المستعمرات القديمة بأمريكا يكتبون وينشرون الافكار في كتبهم الادبية التي يعود تاريخ إنتاجها لحقب طويلة، مما مهد الطريق الثقافي لمجموعة من السنغاليون الذين تدرب معظمهم في المدارس الفرنسية منذ بداية القرن العشرين (Bonilla,٢٠٢٢ ,p:٢٧٨) لعل اهم ما ميز تلك النظرية هو الدفاع عن كرامه الانسان الزنجي مع تجنب رد الاساءة للرجل الابيض الاوروبي او الانتقاص منه، فكان الرأي السائد بأن الفرد يجب ان ينتصر على كل الممنوعات الكامنة في داخله، وان القوة والجمال والحذاقة ليست حكرا على فئة من البشر دون اخرى فالمكان للجميع في هذا العالم وان الحياه ليست حكرا على فئه دون اخرى (Eea Kalinowska, ٢٠١٢) وتجدر الاشارة الى ان الشعب السنغالي ينظر لأي كتاب يتحدث عن الأدب الأفريقي مهما كانت قوته لا قيمه له ان لم يتناول بالذكر نشاط الحضارة الزنجية فهي محور الأدب و الشعر والفن، فهي اساس الوجود بالنسبه لهم) الساعدي ،٢٠٢٠، ص١٧٧–١٨٠)

رابعاً: رواد الفكر الثقافي الزنجي:

لعل ابرز من مثل الحركة الزنجية عالميا و له الفضل ايضا بنشرها في السنغال هو الشاعر المارتينيكي إيمي سيزير كان كاتبا و سياسيا ولد عام ١٩١٣ بالمارتينيك، تعلم الثقافة من والده الذي كان يطالع له الكتب الكلاسيكية، كما قامت جدته بتنويره عن تأريخ السود، وقد حصل في عام ١٩٣١ على منحه دراسية في فرنسا للدراسة في مدرسه هيبوكهون، وهناك التقى بالأفارقة في ليسي لويس لو غراند، فكان من بين الطلاب المقيمين في فرنسا، قام و رفاقه بتحويل مجله الطالب المارتينيكي الى مجله الطالب الأسود ناهض من خلالها الاستعمار بأشكاله العنصرية فظهر للوجود ما يعرف بمصطلح الزنجية، ثم عاد الى بلاده عام ١٩٤٠ ومارس فيها مهنه التدريس (Jones,٢٠١٠,p:٢١٣) ويعد من ابرز مؤسسي التيار الزنجي في الشعر، استهدفت حركته مع رفاقه الى قلب صوره الأسود الضعيف الغير قادر على بناء مستقبله و قياده اموره بنفسه الى ابراز ملامح القوة و الذكاء فيه، انضم للحزب الشيوعي في بادئ الامر ثم استقال منه و اسس الحزب المارتينيكي للمطالبة بالحكم الذاتي للمارتينيك، إذ كان نائبا برلمانيا وعمده مدينة فو دو فرانس,كما آزر و ساند الدول الافريقية التي طالبت باستقلالها الذاتي عبر مؤلفاته فكتب بهذا الشأن روايتي الاسلحة العجيبة و موسم في الكونغو، و مسرحيه تراجيديا الملك كريستوف (هاليفي، ٢٠١٥)

و لكن اشهر من مثل الحركة الزنجية في دوله السنغال داخليا و خارجيا بشكل مباشر و نال شهره واسعة في افريقيا و اوروبا و الوطن العربي هو الشاعر السنغالي ليوبولد سيدار سنغور كان سياسيا و شاعرا، ولد بالسنغال عام ١٩٠٦ في قريه جوال، ينتمي إلى الديانة المسيحية من الطائفة الكاثوليكية، نال شهاده البكالوريوس في تخصص الآداب عام ١٩٣١، وفي تلك الآونة اسس الحركة الزنجية، وعد بذلك شاعراً وأديباً فضلاً عن كونه سياسيا، مارس مهنه التدريس عام ١٩٣٤ في جامعه السوربون، و قد بدأ بمزاوله بواكير أنشطته السياسية بعد الحرب العالمية الثانية، فعمل عضو لجنه التعاون السنغالية – الموريتانية، وبعدها بمدة قصيره تسنم منصب سكرتارية رئاسة مجلس الوزراء، و قد اشتهر بتأسيس الحزب الاشتراكي السنغالي، وبفضل شعبيته الواسعة التي حصدها خلال سنوات كفاحه السياسي والثقافي نال كنية السبع الذي لا يهاب ، فتمكن من ترشيح نفسه بالانتخابات التي جرت عام ١٩٥٩– ١٩٦٠ وفاز بغالبيه الاصوات، فتولى

منصب رئاسة جمهوريه السنغال، واستمر في الحكم لمدة عشرون عاما ١٩٦٠ – ١٩٨٠ امتازت أعوام حكمه بالسلام السياسي والتطور الاقتصادي و بعد اعتزاله العمل السياسي بإرادته تفرغ تفرغا تاما لكتابة الشعر وتأليف الدواوين (قاسم , ٢٠١٨ ,ص٤٦١)؛(النعيمي،٢٠٢٢، ص٢٠) وفي حوار معه نشرته مجله نيغرو دايجست الامريكية أثنى فيها على جهود لانغستون و ستيرلنغ براون باعتبارهما أكثر الشعراء زنوجه، كما عبر عن تأثره بكتابات بانجو التي دارت حول المعاملة الفرنسية السيئة للبحارة السود في مرسيليا (حسين، ١٩٧٩، ص١٠١) و اشار سنغور بقوله <نحن نقر بفضل علماء الولايات المتحدة الامريكية و مدينون لهم فيما يخص زنوجتنا لأننا اتخذنا سبيلنا بالاستناد الى علوم أساتذة الاعراق و الأنثروبولوجيا بمجالات النوع الاجتماعي والتأريخ و الوثوق بعلمهم و حكمتهم> وقد توفي سنغور سنه ٢٠٠١(Cary, ١٩٩٦ ,p:٢١-٥٧)

ومن بين الشعراء البارزين بالسنغال ايضا بيراغو جوب كان شاعرا سنغاليا ولد عام ١٩٠٦، درس في باريس بكليه الطب، ثم عمل مع ليوبولد سيدار سنغور بتأسيس مجله الطالب الاسود، وقد تم تعيينه عام ١٩٦٠ سفير في تونس، كما ساهم بتأليف ديوان شعري و حكايات استمدها من التراث الشعبي (Quraishi, ٢٠٠٩ ,p:٥٦-٥٧) اما الشاعر السنغالي الآخر دافيد جوب فقد ولد عام ١٩٢٧ وتخرج من كليه الطب، ولكنه فضل العمل بمهنه تدريس الأدب والشعر، فألف ديوان بعنوان دقات المدقة نال شهره واسعة؛ لما تضمنه من افكار ثورية، وقد لقب بكنية مايكوفسكي الثورة الافريقية وعلى اثر نشاطاته السياسية توفي وهو بريعان شبابه بحادث سقوط الطائرة سنه ١٩٦٠، و ربما تم تدبير ذلك الحادث ((Quraishi, ٢٠٠٩ ,p:٥٧ فضلا عن الكاتب السنغالي عليون جوب الذي اشتهر بأنه صحفي ومحرر، ولد عام ١٩١٠ في مدينه سانت لويس، درس القرآن الكريم كما درس الانجيل ايضا في صباه، واعتنق الديانة المسيحية؛ لينال جزءا من حقوقه كإنسان بحسب الافكار التي روجت لها الكنيسة، و قد اكمل دراسة الادب في جامعه السوربون في باريس، ثم عمل استاذا للأدب في باريس، وقد تم انتخابه عام ١٩٤٦ ممثلا عن دوله السنغال في مجلس الشيوخ الفرنسي، ومن ابرز نشاطاته الثقافية المشاركة بتأسيس مجله الحضور الافريقي؛ لتعزيز الهوية الافريقية وتحرير افريقيا، ثم طورها الى حركه الحضور الإفريقي Bergougniou,٢٠٠١ ,p:١٠٩)) والتي عقدت اجتماعاتها في دار الحضور الافريقي فقد كانت مقرا لنشر مؤلفات الشعراء والكتاب، كما انشأ الجمعية الثقافية الافريقية عام ١٩٥٦، ولقد تحدث اليون في كتاباته عن اصاله الحضارة الافريقية والحاجة الى التبادل الثقافي بين اوربا وافريقيا، علاوة على النقد المكنون للاستعمار، و لكنه قام بتوطيد علاقات مع البابا يوحنا الثالث والعشرون والبابا بولس السادس ،ليتمكن من حشد المثقفين الكاثوليك حول موضوع الشخصية الافريقية، وحصل بسعيه المستمر على ترخيص من البابا للاعتراف بالشخصية المسيحية الافريقية المهمشة، وقد توفي سنه ١٩٨٠ (Wollff, ٢٠٢٠ ,p:٨٨-٩٠) اما الشيخ حميدو كان يعد كاتبا وسياسيا سنغاليا ولد عام ١٩٢٨ في ما تام، مسلم الديانة، و والده شيخ قبيلة معروفة بالسنغال، درس القانون في جامعه السوربون، و اكمل الفلسفة بالمدرسة الوطنية في باريس عام ١٩٥٩ ، وعند تشكيل الحكومة تولى منصب حاكم منطقه تيس، و وزير التخطيط في السنغال، و كان عضوا في منظمة اليونسكو و مسؤولا بصندوق النقد الدولي (Ngandu, ١٩٨٣ ,p:١٣٤) تحدث في روايته المغامرة الغامضة المنشورة عام ١٩٦١ عن الصراع وحيرة السنغاليون ما بين العقيدة الاسلامية المرتبطة بحياة القبيلة و ما بين الانفتاح الثقافي الغربي الذي اغراهم بالمستقبل وفرص الحياة، تعد روايته هذه من اهم الاعمال السنغالية؛ لأنها جسدت اثر الحضارة الغربية في تغيير الهوية الافريقية) يوسف،٢٠١٧) وعبر فيها عن التحديات التي واجهت الهوية السنغالية ، فهو لا ينوي فقط برهنة الوجود واثبات الحق في الحياة، و إنما يبحث عن احترام تنوع الأجناس والإنصاف والحرية للإنسان بعيد عن ممارسات القمع و الإكراه، فقد دافع الشيخ عن حقوق سود البشرة و لكنه قال لست مجبرا و لا ملزما بأن ابرر لوني للأوربيين، و انما ادافع عن حقي وحريتي بوصفي انسان، و ان اختلف قليلا ببعض التفاصيل الصغيرة إلا انه اشترك مع شعراء الزنوجة بالجوهر والمضمون (سليمان, ٢٠٢٣، ص٢٧٩).

كما ظهر في هذا الاتجاه شعراء من اصول افارقه ساهموا بإثراء الحركة الثقافية الزنجية بالكتابات الهادفة امثال كلود ماكاي فكان شاعرا وصحفيا ولد عام ١٨٩٠ في ساني فيل كلارندون هيلز جامايكا، عمل في عام ١٩٢١ محرر صحفي، وكتب الدراسات الاجتماعية عن حياه الزنوج مثل رواية هارليم مدينه الزنوج ١٩٤٠ و السوناتات ردا على عمليات اعدام البيض لسود البشرة بعد الحرب العالمية (Emanuel,١٩٩٤, p:٤٨) وهو الذي استحدث في كتاباته قيم الزنجية فتأثر ليوبولد سيدار سنغور بكتاباته و اشعاره، وتوفي سنه ١٩٤٨(حسين، ١٩٧٩،ص١٠١)

و في هذا السياق برز الشاعر ليون داماس يعد شاعرا وسياسيا معروفا ولد عام ١٩١٢ في اقليم غويانا التابع لفرنسا، اكمل دراسة القانون، كان نائبا عن اقليم غيانا في الجمعية الوطنية للأعوام ١٩٤٨–١٩٥١، و عضو هيئه تحرير مجله الوجود الافريقي (Chery Finley, ٢٠٢٢, p:٢٧٧)) اصدر الكثير من المؤلفات والدواوين و من اهم اعماله كتاب اصباغ ؛ لأنه كان ردا على قيام الاستعمار الفرنسي بصبغ جلد الافارقة، و تميز ديوانه الشعري هذا بالسخط و مراره اللهجة، و قد امرت القوات الفرنسية بجمع النسخ من الاسواق و حرقها(Quraishi, ٢٠٠٩, p:٥٥ ومن اعضاء الحركة الآخرون لانغستون هيوز هو ناشط اجتماعي امريكي من اصل افريقي، ولد عام ١٩٠٢، وتخرج من جامعه لنكولن عام ١٩٢٦، عمل بالصحافة و كان اديبا وكاتبا مسرحيا وشاعرا (قبرصي،٢٠٠٢،ص٤٧) ؛(اسماعيل، ٢٠٢٠ ،ص١٨٨) الف قصيده مؤثره بعنوان «انا نيغرو اسود كالليل» افتخر فيها بشجاعتهم في المواقف الصعبة، توفي بمرض السرطان سنه ١٩٦٧(Césaire, ١٩٩٥, p:٤٥٠) وكذلك لامين سنغور كان ناشطا سياسيا مناهضا للاستعمار، ولد عام ١٨٨٩، تزوج من امرأه فرنسية عام ١٩٢٠، ينتمي للحزب الشيوعي، وقد اسس صحيفه صوت الزنوج عام ١٩٢٦ و دعا في كتابه انتهاك البلاد للعزم على مقاومه الاستعمار الفرنسي من خلال مواصلة النضال الثوري من اجل التحرر، فحرص على حضور الجلسات و الاجتماعات السرية للتنديد بنكران فرنسا لجهود العساكر السنغالية بعد مشاركتهم في الحرب العالمية لجانبها، و توفي بمرض السل عام ١٩٢٧ . (Bergougniou,٢٠٠١,p:١٠٩) فكان رواد المدرسة الزنجية بزعامة سنغور و ايمي سيزير و ليون داماس قد ابدعوا في كتاباتهم الادبية واعطوا صوره واضحه عن قيمه النتاج السياسي والفكري للزنوج منذ منتصف القرن التاسع عشر، فنالت هذه الحركة شعبية واسعة بعد الحرب العالمية؛ بفضل تطور الشعور العام في مختلف ارجاء العالم (حسين،١٩٧٩،ص١٠١(فضلا عن دور الجمعية العالمية لتحسين اوضاع الزنوج (Ajari,٢٠٢٤)UNIA برئاسة ماركوس غارفي فكان زعيما زنجيا ولد عام ١٨٨٧ في جامايكا، قام بتنظيم اول حركة قومية في هارليم للأعوام ١٩١٩–١٩٢٦، ضمت اعضاء من افريقيا وامريكا، كما اضطلع مهمه دعم الوحدة الافريقية، و دعا الى ضرورة عوده الزنوج لأفريقيا لفصل سود البشرة عن البيض؛ لأن التعايش معهم في ظل تلك المعاناة امرا مستحيلا، ثم اعلن نفسه رئيس لإمبراطورية افريقيا عام ١٩٢١، وعلى اثر زعامته لإفريقيا وتوجهاته التحررية تم اعتقاله لغايه وفاته سنه ١٩٤٠ (بابتي، ٢٠٠٩، ص١٣٩) نافله القول بفضل جهود هؤلاء الرواد وكتاباتهم تفتحت الاذهان ونشرت الافكار القومية للعالم الخارجي.

خامسا: الاشعار المعبرة عن الحركة الزنجية

اعتمد الشعر بالسنغال قبل عام ١٩٢٠ على النقل الشفهي عبر الاجيال ، حتى بدأ التدوين الشعري بالظهور عام ١٩٢٠ بعد تشكيل النظام المدرسي الفرنسي المنقول إلى أفريقيا بوصفه وسيلة لتعليم اللغة المكتوبة ،وتم دعمه بإنشاء كليات لتدريب المعلمين لضمان استدامته، إلا انه خرج معلمين مالوا إلى إطراؤه من خلال الكتابة، وهكذا تدعم المؤسسة نفسها وتنشئ رابطا بين الكتاب الأفارقة والنظام المدرسي الأجنبي، ففي هذا المجال كتب المدرس السنغالي احمد ماباتي ديان رواية بعنوان ارادات مالك الثلاث، بناءا على طلب من مكتبه لاروس ، وكان من أوائل خريجي مدرسة سانت لويس، دارت احداث القصة التي دونها حول بطل يدعى مالك مفتون بالنظام الفرنسي بوصفه وسيلة للتقدم، شكل هذا العمل اول رواية تم تدوينها باللغة الفرنسية في السنغال، فمن هنا انطلقت فكره التدوين، ولكن ما يهمنا الآن فقط الاشعار التي عبرت عن الزنوج وسلطت الضوء على الاضطهاد الذي تعرض له السنغاليون(Alessandri,٢٠٠٤,p:١٦)؛)

الجلاص، ٢٠٢٤،ص٨١)

ومن الجدير ذكره لقدكانت هناك اسباب جعلت تدوين الشعر غير معروف في السنغال والبلدان المجاورة لها؛ في مقدمتها تعدد اللغات القومية لتلك الشعوب فتشتت الاشعار؛ لأن اللغة اداه الشعر، فهناك من يكتب بلغه الولوف وهناك من يكتب بالإنجليزية وهناك من يكتب بلغه اليوربا، فكل لغة عبرت عن الاشعار لناطقيها فقط دون غيرهم، علاوة على صعوبة الحصول على الصحف والمجلات لنشر تلك الكتابات، لذلك اختار ليوبولد سيدار سنغور تدوين كتاباته واشعار باللغة الفرنسية تحت لواء الرابطة الزنجية ليكون لها صدى دولي واسع الانتشار في افريقيا و اوروبا، دارت الكتابات الزنجية حول الطبيعة، ولكن الموضوع الاساسي الذي ترك اثرا واضحا على الشعوب هو الصدام المستمر مع الأوروبيين، فكانت الزنجية هي صوت التراث الأدبي لتأكيد الذات (كوديس، ٢٠١٩ص٥١) و لكن ما يهمنا فقط الاشعار السنغالية التي عبرت عن الحركة الزنجية، وان كان بعضها شديدة اللهجة الا انها جسدت عمق المرارة بنفوس الزنوج من قسوة المجتمع، ففي عام ١٩٣٢ نشرت المجلة التي أسسها كل من (جان مونيرو) و(اتيان ليرو) و(رينية مينيل (في عددها الوحيد كتابات ادبية حاده كانت انعكاسا لحاله الظلم والاضطهاد الذي عانى منه سود البشرة وعبرت عن مقدار الألم الذي شعرت به مجتمعات غرب إفريقيا بعامه فقدكتبوا < نحن نسلك طريق الحق صادقين من اعماقنا و لا داعي للنفاق و التملق، نحتقر التقاليد البرجوازية القذرة و نبغض انبعاث الفساد الغربي، نبزق على كل ما يحبونه و يجلونه وعلى كل ما يستمدون منه سلطة لإذلالنا ،وكل من يتبع قناعتنا هذه أينما كان مرحبا به معنا> وقد تم اعاده نشر هذه الكتابات القديمة مجددا في عام ١٩٩٧ (Eea kalinowska,٢٠١٢) في حين نشرت المجلة التي أنشأها سيزير و داماس بالتعاون مع سنغور و بيراغو جوب وعثمان سوسي اشعارا و كتابات ادبيه هادئة بتعبيراتها اللغوية ركزت على إبراز الطابع الحضاري والعقلية المستنيرة لسود البشرة جاء فيها « لا يرغب شباب الزنوج بالاستعباد ولا الاندماج إنهم يسعون الى التحرر من العبودية، فلا يتمنى الشاب اكثر من أن يعيش بسلام ،ولكي يعيش بالفعل يتحتم أن يظل على طابعة النقي و يحس بمكانته في المجتمع (Natival, ٢٠١٣) نشر تلك الدورية زعماء الحركة كانت عباره عن مقتطفات من الشعر الزنجي و الملغاشي كتبوها باللغة الفرنسية، أعدها ليوبولد سيدار سنغور(الجلاص،٢٠٢٤،ص٨٣) تم نشرها في مطلع عام ١٩٤٨ كتب مقدمتها جان بول سارتر، كما كانت هناك الكثير من المجلات التي عبرت عن اصوات المثقفين الكاريين والافارقة ؛ فلم تتقيد منشوراتهم بالأدب والشعر؛ بل احتلت النصوص المدونة مكانه واضحه في المجال الثقافي والحضاري والفلسفي وكذلك علم الاجتماع كان له تأثير في هذه النهضة الفكرية kalinowska,٢٠١٢, p:١١١ –١١٢) (Eea

وبعد الحرب العالمية الثانية برزت للزنجية ابتكارات متعددة، إذ توسعت الى مجال النشر في النثر، فشهدت حقبه الخمسينيات نشر مجموعة من الروايات اتسمت بقوه التعبير اللغوي، واضافت تلك الابداعات مزايا جديدة لمساهمات الحقبة الأولى، فقد تضمنت الرواية ميولا اثنوجرافية، ركزت على التحليل الدقيق و الوصف العميق لطبيعة الجانب الثقافي للأفارقة ومجدت ماضيهم ما قبل الاحتلال الفرنسي، وحرصت بذلك على استدعاء شخصيات قيادية بارزة من صلب التأريخ للتمجيد بقواهم البدنية والفكرية Eeakalinowska,٢٠١٢, p:١١١)) وقد عرف في هذا المجال بيراغو جوب (الساعدي، ٢٠٢٠، ص١٨٢) و البروفيسور جبريل تمسير نيان)مؤرخ غيني، ولد عام ١٩٣٢، درس التأريخ وتخصص بكتابه التأريخ الثقافي و الاجتماعي لإفريقيا، عمل بالمعهد الاساسي لإفريقيا السوداء في دوله السنغال، وقد توفي بالسنغال سنه ٢٠٢١ . للتفاصيل ينظر: Odile, ٢٠٢٠, p:١٧٧) ارتكزت أعمالهم على التجارب الواقعية للمجتمعات المستعمرة، كما التزم هذا التقليد كل من مونغو بيتي (Eea kalinowska,٢٠١٢, p:١١١) و عثمان سمبين (أديب وكاتب سياسي ولد عام ١٩٢٣ بمدينه زيغينشور، مسلم الديانة، اجبره الاحتلال الفرنسي على الخدمة العسكرية بالحرب العالمية الثانية، وبعد نجاته من سلسله المعارك ، اخرج افلام سينمائية مثل بها واقع البلاد المتردي ومعاناة الشعب السنغالي، نال بأعماله الفنية عده جوائز، توفي سنه ٢٠٠٧ . للتفاصيل ينظر: يوسف، ٢٠١٧، ص٨٩–٩٠)

و من اهم النصوص الشعرية المكتوبة باللغة الفرنسية قصيده ثلج على باريس نشرت عام ١٩٣٩ في مجله صقالة

وكانت من تأليف ليوبولد سيدار سنغور، عبر فيها عن ألمه و حسرته على استباحه دماء ابناء الشعب السنغالي وانهيار الكيان السياسي للبلاد(الجلاص، ٢٠٢٤، ص٨٣) و استياءه من تجاره العبيد (سلاماني،٢٠١٦،ص٢٤٩) جاء في مضمون القصيدة بعد ان ترجمت للغة العربية

<ها هو قلبي يضمحل كذوبان الثلج تحت الشمس فلا أنسى أيادي جنود اوروبا التي اطلقت الرصاص و هدمت الامبراطوريات و جلدت العبيد>

كما ابتغى سنغور من قصيدة التحرر توجيه الافارقة وسمر البشرة للصحوة واليقظة من التغافل الذي خيم على شعوب تلك البلدان، فقد دعا الى الافتخار بلونهم تعبيرا عن الاصالة، و اكد على مبدأ الحرية من القيود الاوروبية والحث على النضال من اجل الاستقلال(ذياب،٢٠١٨،ص٩١(

وفي هذا الشأن الف سنغور عده دواوين شعرية قبل توليه حكم السنغال، و اربع دواوين بعد تنحيه عن السلطة، إذ نشر اول ديوان له بعنوان اغاني الظل عام ١٩٤٥ ونشر ديوانه الثاني الضحايا السود عام ١٩٤٨) كوديس،٢٠١٩،ص١١٢) والقرابين السوداء ١٩٤٨ (شرف الدين ،١٩٩٥،ص٢٧٠ (؛(نورالدين، ٢٠٠٧ ،ص٧٩(ثم اصدر ديوان اغنيات الى نابيت عام ١٩٤٩ و حبشيات ١٩٥٦)كوديس،٢٠١٩، ص١١٢) وعلى الرغم من مسؤوليه الحكم وانشغاله في العمل السياسي الا ان ذلك لم يمنعه من تأليف ديوان الدياجير ١٩٦٢ و مرثيات الرياح الخفيفة الذي صدر بعام ١٩٦٩،كما اصدر في عام ١٩٧٣ ديوان رسالة من فصل شتوي، و في ١٩٧٩ اصدر ديوان بعنوان مرثيات جليلة (Quraishi, ٢٠٠٩, p:٥٩)كما الف النشيد السنغالي المعروف الأسد الأحمر، ولعل اهم ما ميز اسلوب سنغور في الشعر هو التأكيد على النزعة القومية و ليس العنصرية، وعندما سأله الصحفي عن اي المهن التي شغلها في حياته اقرب الى قلبه، هل يختار العودة الى رئاسة الجمهورية السنغالية أم استاذ جامعيا ام شاعرا فقال اختار قصائدي دلاله على ايمانه القوي و اعتزازه بمبادئ الحركة الزنجية (ذياب، ٢٠١٨، ص٩٢)

اصبحت مؤلفاته مصدرا ملهما للوحي الثقافي والادبي، و نبراسا للشعوب التي تطالب بذاتها و كرامتها، لقد جمعت مؤلفات ليوبولد سيدار السياسية والأدبية في سته دواوين شعرية، كما جمعت اشعاره في مجلد واحد تم نشره عام ١٩٦٤ في باريس، و لعل اشهر تلك القصائد نذكر قصيده المرأة السوداء) سلامة، ٢٠٠٨، ص٣٧٩(احتوت هذه الدواوين على اشعار بدأت بذكريات طفولية في عالم البراءة والفرح وجمال الطبيعة وحب الحياة ثم الصدمة بشعور الغربة وهموم الحروب والأسر مع اشخاص قساه يعاملون السنغاليون باحتقار وغطرسة فيتألم الشاعر نفسيا وجسديا و يتضامن مع ابناء جلدته في هذه المعاناة باحثا عن سبيل لإخراجهم من هذه المعاناة Quraishi, ٢٠٠٩, p:٥٩)) لقد استخدم سنغور اسلوب الشعر الغنائي مع الموسيقى لترسيخ الفكرة الوطنية و القومية لدى ابناء جلدته و زرع الأمل في نفوس قضى عليها اليأس والتمييز معززا ذلك بقولة <أصر على الرأي بأن القصيدة لن تصل لقلب المتلقي الا اذاكانت نشيدا لتحقق غايتها العاطفية> (الساعدي، ٢٠٢٠، ص١٧٧) فيقول في شعره :

قولوا لي من سوف يعيد
ذاكره الحياه الى الانسان المحبط الآمال؟
يسمونا رجال الموت

اولئك الذين تصطك الارض الصلبة تحت اقدامهم القوية Eea kalinowska, ٢٠١٢, p:١٠٩))

الى جانب القوة الشعرية للحركة من الواضح أنها حملت معناها الثقافي الحقيقي، بسماتها الخاصة والمنفردة عالميا في اشعارها ، و تتجلى ابرز الصفات الروحية للإنسان الزنجي بالبساطة، كما معروف انه انسان الطبيعة الحرة يعيش بتواضع يعمل ويكدح و يزرع الارض و يعمرها، مسالما بالكون إنه انسان ذو مشاعر مرهفة و حواس فطنة بغض النظر عن اللون والشكل، فهو مؤمن بمشيئة الله تعالى، ويتبع إحساسه قبل ان يرى الامور، و يحس بقيمته الذاتية والعقلية ولا يستعار من لونه وجسده، كما انه لا يخلو من العقل كما حاول الاوروبيون إقناع العالم بذلك، بسيطا مسالما وليس عدائياً كما

روح الالمان و الفرنسيون، إنه عطوف مع الآخرين وقوي بالوقت ذاته، فالعقل الابيض يلجأ الى تحليل التفاصيل بينما يميل العقل الاسود الى الجانب الاستشعاري و الحدسي على الاغلب، إنه طيب بالفطرة وأقرب لبراءة الطفولة (Eea kalinowska,٢٠١٢,p:١٠٩)

ومن اشهر مظاهر الحركة الزنجية انعقاد المؤتمرات والمهرجانات الشعرية سنويا؛ لتسليط الضوء على نشاطاتها و دورها البارز وقد نوقشت فكرة مهرجان ler Mondial des Arts Negres لأول مرة في مؤتمر الكتاب عام ١٩٥٦ المنعقد في روما، وكان قد دعا إليه عليون جوب و حضره مجموعة من الشعراء والسياسيين ابرزهم سيزير و سنغور Chery, ٢٠٢٢, p:٢٧٧)) تلاه عقد المؤتمر الثاني للكتاب والفنانين في روما عام ١٩٥٩ (Wollff, ٢٠٢٠, p:٨٨) وعلى هذا الاساس واضبت الحكومة السنغالية على مدار سنوات طويلة على الاحتفال بالمهرجانات الشعرية والآداب الثقافية بحضور كبار الشخصيات السياسية ، و اصبح ذلك عرفا تقليديا شهيرا في البلاد، و كان قد اقيم اول مهرجان للفنون الزنجية بداخل دولة السنغال في داكار عام ١٩٦٦ بتنظيم من ليوبولد سيدار سنغور اذ اعلن من خلاله بأن هذا المهرجان سوف يسمح للأفارقة بمواجهه انفسهم (Cary, ١٩٩٦, p:٢١) ونال به سنغور الميدالية الذهبية العالمية في الثقافة و السلام تثمينا لمؤلفاته و جائزه نوبل الكبرى في الشعر تثمينا لأشعاره الزنجية (ذياب، ٢٠١٨، ص٩٣) كما اقيم المهرجان العالمي الثالث عام ١٩٧٧ في لاغوس القى خلاله سنغور كلمات ترحيبية عبرت عن سعادته و امتنانه للحضور من كافة الدول، للاحتفال بالفنون السوداء و انجازاتها الثقافية و الفكرية و السياسية (Dufoix,٢٠١٦,p:٢٣٩) وقد حاز به على جائزه موناكو الأدبية و غيرها من الجوائز التكريمية العالمية (ذياب،٢٠١٨،ص٩٣)

سادسا: السلالات والقبائل الزنجية في السنغال

يعود اصل العرق الزنجي النقي الى كوش بن حام بن نوح عليه السلام (الفاسي، ١٩٨٣، ص٣٥) وان موطنهم بغرب افريقيا عبر الشريط الممتد من مصب نهر السنغال الى حدود شرق نيجيريا، يمتاز الزنوج بطول القامة و بروز عظام الفك مع عرض الانف والشفاه الغليظة، يتركز تواجدهم عبر اقليم يمتد من السنغال حتى السودان وتمثلهم قبيله الولوف بالسنغال (محبشي، ٢٠٠٠، ص١١١–١١٣) تعد قبيله الولوف من اشهر واكبر القبائل ذات الاصول الزنجية ، سميت بالولوف نسبه الى ولو التي تعني الجلد الاسود و تتميز هذه القبيلة عن غيرها من القبائل الزنجية بأنها من اكثر السلالات سوادا في اللون، فضلا عن طول القامة و الشعر الاسود القاتم، والذكاء الحاد و اتساع الجانب الثقافي (دودي، ٢٠٢١، ص٧٥٢–٧٦٩) و تشكل غالبيه سكان البلاد، يتركز وجودهم في شمال غرب السنغال تستوطن هذه القبيلة بغرب إفريقيا وان اكثر من ٢٦٪ من ابنائها يسكنون السنغال و ١٥٪ منهم في موريتانيا وغامبيا، يتدينون بالديانة الاسلامية، و يتحدثون بلغه خاصة بهم تسمى لغة الولوف(مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، ٢٠٢٥، ص٦٤) اما السيرير هم قبيلة سنغالية تسكن القرى الزراعية، تنحدر من منطقه وادي نهر السنغال على الحدود الفاصلة ما بين السنغال و موريتانيا يتركز انتشارهم ما بين نهر غامبيا و نهر السنغال جنوب الرأس الاخضر، وتشكل نسبتهم ١٥٪من عدد سكان البلاد، يتدينون بالديانة الاسلامية (سليمان، ٢٠٢٣،ص١٩٨) و التكرور من أقدم القبائل السوداء من الفصيلة الزنجية وينتشرون على جانبي نهر السنغال، خاصة في الجانب الايسر منه، هم ليسوا عرقا واحدا بينما اغلبهم من اصل حامي فئة المزارعون وهم اول قبيله اعتنقت الاسلام (الولاتي، ١٩٨١، ص٢٦–٢٧/ نعيمي، ٢٠٢٢، ص٨) و هناك ايضا قبيله الماندينكا التي تتألف من المالينكي، السوسو، البامبارا، ديولا، اليالونكا، والجاخانكي (اليونسكو، ١٩٩٨،ص٣٣٠) وتجدر الاشارة الى ان سكان غرب افريقيا ليسوا جميعهم زنوج بل هناك اعراق مختلفة اشهرها الحاميون الذين يمتازوا بطول القامة والبشرة الداكنة و الوجه البيضوي والانف الرفيع (مؤسسه اعمال الموسوعة، ١٩٩٩،ص٥٨) ويتركز انتشارهم على ضفاف نهر السنغال، ويمثلهم فئة الرعاة من شعب الفولا (رضوان، ١٩٨٩،ص١٢٨)

لقد كانت هذه السلالات من رحم تلك المعاناة فتأثروا بالظلم و الاضطهاد لا لشيئ سوى صفات و جينات شكلية

موروثة، و لكنهم اثبتوا وجودهم بعد صراع طويل مع جهل المجتمعات. (Austin, ٢٠١٥)

الخاتمة:

يمكن تلخيص اهم الاستنتاجات التي تم التوصل اليها بما يلي

١ –في السنغال يعد التحضر والثقافة هما القوة الاساسية للتوجهات السياسية منذ الاستقلال و استمر هذا الشعار قائما لغايه الآن، فكان الشعر أول وسيلة لتأكيد الهوية ،واحتل مكانة مركزية ابتداءا من عام ١٩٣٠ .

٢ –كان الهدف من نشوء الحركة الزنجية هو الوصول الى مستوى التوازن الاخلاقي و الفكري بين الانسان و بيئته، بالايمان بفكره تعدد الاعراق و اختلاف الوان البشرة، فقد شغل هذا الموضوع حيزا من التأثير على مستقبل دول غرب إفريقيا ردحا من الزمن ليس فقط من الناحية النفسية بل و حتى السياسية .

٣–تنميه الشعور القومي و الحسي لدى شعوب البلدان الواقعة تحت نير الاستعمار، فكانت النتاجات الفكرية في عشرينيات القرن الماضي نتاجا معروفا و وسيلة هادفة من وسائل الحرية و تفتيح الاذهان ليس فقط في غرب إفريقيا بل حتى في الوطن العربي ظهر مفكرين و مصلحين اثروا في كتاباتهم تأثيرا ايجابيا نحو الاستقلال .

٤ –استهدف الاوروبيون زعزعه ثقه الافارقة بأنفسهم ليكونوا عبيدا و خدم تحت امره المستعمر، فظهر تيار معاكس لتلك الافكار وهو الحركة الزنجية التي استهدفت رفع المعنويات و الثقة بالنفس لأنها جزء من شخصيه القارة الافريقية، فقد كان و لا يزال السنغاليون بطبيعتهم اقوياء من الناحية الجسدية ، و يمكن لهذه القوه ان تستغل لتحرير البلاد ان توحدت تحت مبدأ واحد و تم توظيفها بالاتجاه الصحيح و لكن كان ينقصهم الثقة بالنفس التي زعزعها لهم الاوروبيون، لهذا ركز الشعراء في كتاباتهم على تعزيز الثقة بالنفس، و اعاده بناء ما هدمه المستعمر .

٥ –الانفتاح على العالم الخارجي كان شبه مستحيل تحت وطأه التخلف والانطواء والبؤس لذلك كان من الضروري القيام بثورة فكرية واسعه النطاق لتعريف الدول الاوروبية بصلابه الموقف و انهم قوه لا يستهان بها فظهر من بين هؤلاء المصلحين زعماء اقوياء امثال ليوبولد سيدار سنغور .

٦ – بطبيعة السنغاليين و الافارقة عموما محبين للفن و الشعر و الطرب لذلك كانت الاشعار الحماسية اقرب تأثيرا في نفوسهم لاسيما وهي مشحونة بتوجهات سياسية مرغوبة من قبل الشبان في ذلك الوقت .

٧ – لقد استهدفت الحركة كسر الحاجز الذي وضعه الاوروبيون بفكره ان الافارقة غير قادرين على تولي قياده بلدانهم و انهم شعوب همجيه من الضرورة استعمارهم، فكان الهدف الاسمى للحركة الزنجية هو ابراز الجانب الحضاري و العواطف الجياشة .

٨–يمكن اعتبار الاشعار و الكتابات التي تركها رواد الفكر الثقافي وثائق تأريخية لتخليد ذكرى المعاناة التي خيمت على مستقبل سود البشرة وكفاحهم من اجل التخلص من الظلم و الاستبداد .

٩ – لقد كانت الحركة الزنجية حركة سياسية تحت غطاء ثقافي و فني، لتتمكن من نشر كتاباتها بعيد عن ملاحقه الرقابة، و مع ذلك نجد ان اغلب الكتابات ركزت على تجنب رد الاساءة للأوروبيين، إذ اسس رواد الفكر رابطه ينتمي اعضاءها لعده بلدان كي تأخذ الحركة صفة دولية عالمية و تكتسب الشرعية .

١٠ –تمكنت الحركة الزنجية من تحقيق اهدافها و فرض سياده السنغال وشعوب غرب إفريقيا التي انطوت تحت لواء الحركة فنجحت في الاعتراف بحقوقهم و مكانتهم وفعلت المنظمات الدولية التي نادت بحقوق الانسان، واصبح لهم تمثيل دبلوماسي وثقل سياسي، والذي ساعدها على تحقيق انجازها هو وصول ابرز زعماء الحركة سنغور الى دفه الحكم، و بذلك انتهى عصر التسلط العنصري في السنغال و البلدان المجاورة لها .

١١ – يعد الجهل من مخلفات الاستعمار لذلك حاول المفكرون خلق سلاحا فكريا لمجابهه القوى الاوروبية.

المصادر:

المصادر العربية

أولاً: الكتب العربية

(١)ابراهيم، عبد الله). ٢٠٠٤). المطابقة و الاختلاف، المؤسسة العربية للنشر و التوزيع، بيروت.

(٢)اسماعيل، عبد الرحمن محمد ضاحي.(٢٠٢٠). حلم البراءة مالكوم اكس عطاؤة الفكري ومنهجه الاصلاحي, شركه آفاق المعرفة للنشر و التوزيع، الرياض.

(٣)الإسلامية، جمعيه الدعوة . (٢٠٠٨). الإسلام والمسلمون في أفريقيا ،الناشر جمعية الدعوة الإسلامية، ليبيا .

(٤)بابتي ،عزيزة فوال .(٢٠٠٩). موسوعة الاعلام العرب و المسلمين والعالمين ،ج٣ ،دار الكتب العلمية للنشر ،بيروت .

(٥) تمامي، الشيخ مولاي .(١٩٧١). دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، بيروت .

(٦)جوزيف، جوان .(١٩٨٤).الاسلام في ممالك و امبراطوريات افريقيا السودان، ترجمه مختار السويفي،ط١ ، دار الكتب الاسلامية، القاهرة .

(٧)دياب، سماح). ٢٠١٨). ملامح من الثقافة الافريقية ، الدار للنشر و التوزيع, الجيزة.

(٨)رضوان، طه عبد العليم.(١٩٨٩). في جغرافية العالم الاسلامي, الناشر مكتبة الانجلو المصرية, القاهرة.

(٨)ساتي، مهدي.(٢٠٠٦ .(الاسلام وتداخل الثقافات في السنغال، دار جامعة أفريقيا للطباعة والنشر، الخرطوم.

(٩) ساعدي، محمد طه و أخرون .(٢٠٢٠) .الادب الهاشمي–مقاربه نقدية في الأصول و المقولات، دار الخليج للنشر و التوزيع، عمان .

(١٠)سعداوي، نوال(٢٠٢٠) امرأه تحدق في الشمس، مؤسسه هنداوي للنشر و التوزيع ، القاهرة .

(١١)سلامة، صبري ابراهيم علي ، و آخرون .(٢٠٠٨).أعمال المؤتمر الدولي للغة و السياسة في إفريقيا، معهد البحوث و الدراسات الإفريقية،القاهرة

(١٢) سليمان، محمد علواني.(٢٠٢٣) الخطاب الدعوي بين الواقع و المأمول السنغال إنموذجا، دار لوتس للنشر الحر، الجيزة.

(١٣)شاكر، محمود. (١٩٧١) . السنغال، مكتبه دار الفتح، دمشق .

(١٤)شريف، المصطفى ولد احمد سالم،(٢٠١٧) الخدمان في مجتمع العرب البيضان دراسة حول الرق و الموالي، الناشر الكتاب Ltd، لندن.

(١٥)عبد الحميد، محمد احمد.(٢٠٠٧). علاقات السودان بالحركات التحررية في إفريقيا ١٩٤٥–١٩٧٥ ، هيئه الاعمال الفكرية، السودان .

(١٦) فاسي، الحسن بن محمد الوزان .(١٩٨٣). وصف إفريقيا، ج١، ط٢، دار الغرب الإسلامي للنشر و التوزيع، الجزائر.

(١٧)فنديو محمد ثابت).١٩٣٣ . (دائرة المعارف الإسلامية ،المجلد الثاني عشر، الناشر جيهان، د.م .

(١٨)كوديس، لورنس كورباندي .(٢٠١٩). دراسة في الأدب الأفريقي، الناشر الدار المصرية اللبنانية، القاهرة .

(١٩)محبشي ،عبد القادر مصطفى . (٢٠٠٠). جغرافية القارة الافريقية و جزرها، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع، ليبيا .

(٢٠)هاليفي، إيلان .(٢٠١٥). رهاب الإسلام و رهاب اليهودية الصورة في المرآة، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسة، قطر.

(٢١) ولاتي، ابو عبد الله الطالب محمد بن ابي بكر الصديق البرتلي. (١٩٨١ (. فتح الشكور في معرفه اعيان التكرور، تحليل محمد ابراهيم الثاني، ط١ ،دار الغرب الاسلامي للطباعة و النشر، بيروت.

(٢٢)يونسكو، اللجنة العلمية الدولية لتحرير تاريخ افريقيا العام من القرن السادس عشر الى القرن الثامن عشر.(١٩٩٨). المجلد الخامس، الناشر حسيب درغام و اولاده, لبنان .

(٢٣)يوسف شوقي بدر.(٢٠١٧). الرواية الإفريقية إطلالة مشهديه، دار الكتب المصرية، الجيزة.

ثانيا: الرسائل و الاطاريح

(١)نعيمي، فدوه احمد عدنان.(٢٠٢٢). عبدو ضيوف و دوره السياسي في السنغال ١٩٣٥–٢٠٠٠ دراسة تأريخية، رساله ماجستير غير منشورة،كليه التربية – الجامعة المستنصرية .

ثالثا: البحوث المنشورة

(١)حسين، يوسف الياس.)١٩٧٩ «.(فن الأدب الأفريقي». جامعه الخرطوم. شعبه ابحاث السودان– معهد الدراسات الافريقية و الآسيوية) مجله الدراسات السودانية) : مجلده٥ , العدد٢

(٢)سلاماني, عبد القادر و صم, منور .(٢٠١٦) . تجاره الرقيق في افريقيا الغربية السنغال انموذجا. مجلة دراسات، جامعه وهران.

(٣)دودي، عواطف و عبد الكامل عطية .(٢٠٢١). «مملكة الولوف بالسنغال ما بين القرنين الثالث عشر و الناسع عشر الميلاديين»، جامعه الوادي كليه العلوم الاجتماعية و الانسانية، (مجله المواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ) الجزائر. مجلد ١٧ .عدد١

(٤) فال، ببكار.(٢٠٠٢). «التاريخ الاجتماعي لإفريقيا الغربية الفرنسية الشغل الإجباري». مركز الدراسات في العلوم الاجتماعية . كلكوتا – الهند .

(٥) مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية).٢٠٢٥). « لغة الهوسا والثقافة العربية الاسلامية» . أبحاث ودراسات: ندوة الاحتفاء باليوم العالمي بالشراكة مع كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الناشر مكتبه الملك فهد الوطنية. الرياض .

رابعا: الصحف المجلات

(١)جلاص، جمال) . ٢٠٢٤) .» قرن من الأدب الإفريقي الأسود من الأدب المستعمر الى الأدب الغازي»، مركز الملك فيصل للبحوث و الدراسات الاسلامية) مجله الفيصل. (العدد٥٦٧-٥٦٨

(٢)صالح، جلال الدين محمد، و آخرون.(٢٠١٨).»مستقبل الدراسات الإفريقية». (مجله قراءات إفريقية)، المنتدى الاسلامي. العدد ٣٧.

(٣)قبرصي، مازن) .٢٠٠٢. (« الشعراء الاميركيون في اغلي الاحيان على النقيض من السياسيين») . مجله المشاهد السياسي)، Mediaworid Services) :مجلد ٨ العدد ٣٣٤-٣٤٢.

خامسا: الموسوعات

(١)قاسم، محمود . (٢٠١٨) . موسوعة أدباء القرن ال٢١، مجلد١، د. ط، الناشر E-kutub Ltd، لندن .

(٢)مؤسسه أعمال الموسوعة .(١٩٩٩). مجلد ٩ ، الموسوعة العربية العالمية للنشر والتوزيع، الرياض .

(٣) نور الدين، حسن جعفر.(٢٠٠٧).موسوعة الشعراء الصعاليك، المجلد ١، رشاد برس للطباعة و النشر، بيروت

المصادر الاجنبية:

أولاً: الكتب الاجنبية

(1)Ajari Norman.(2024).Le Manifeste afro-décolonial Le rêve oublié de la politique radicale noire, Seuil,Paris.

(2)Alessandri, Brigitte .(2005).Lecole dans le roman africani, LHarmattan, paris.

(3)Austin, David,Nègres noirs, Nègres blancs Race sexe et politique dans les années 1960 à Montréal, Lux Éditeur, n.p., 2015.

(4)Bader, philip .(2014). African-American Writers, Facts On File Incorporated, United States .

(5)Bergougniou, jean-Michel & other, .(2001).Villages noirs» et autres visiteurs africains et malgaches en France et en Europe 1870-1940, Attestés par une riche iconographie, les « Villages noirs « présentés un peu partout en France et en Europe entre 1870 et 1930 ont, karthala .

Cary, D.wintz.(1996). Analysis and Assessment 1940-1997,Garland.(6)

(7)cesaire, Aime.(1995).Carnet du Retoour a la patrie, paris.

(8)Cheryl Finley. (2022).The Art of the Slave Ship Icon Princeton University Press, United States .

(9)Dufoix, Stéphane .(2016). The Dispersion A History of the Word Diaspora, Published in this Series are listed at brill, n.p.

(10)Emanuel, James A. (1994). Dark Symphony Negro Literature in America 1994, Free Press . Unuted States

(11)Frankreich, .(1881.)Archives parlementaires1787-1860, vol1,CNRS Ed, paris.

(12)Hill, Robert Abraham, Garvey Marcus, The Marcus Garvey and Universal Negro Improvement Association Papers, Vol. X Africa for the Africans1923-1945, University of California Press,1983.

(13)Jones, Kersuze Simeon .2010. Literary and Sociopolitical Writings of the Black Diaspora in the Nineteenth and Twentieth Centuries, Lexington Books, United States.

(14) Mari,Victor Ojeda.(2023).La perle de grand prix Commentée pas à pas Moise & Abraham, Les Edition le Gant et la plume, n.p.

(15)Ministère Des Armées Fançaid facile.(2020).Tirailleurs d' Afrique Des mas-sacres de mai-juin 1940 à la libération de 1944-1945 Histoire croisée et mémoire Commune rouen» ,»rouen»

(16)Murphy, David . (2000). Sembene Imagining Alternatives In Film & Fiction, James Currey,London.

(17)Ngandu Pius Nkashama .(1983). Littératures africaines : Poésie-romans de 1930 à nos jours, FeniXX réédition numérique, paris.

(18) Odile,Goerg .(2020). Tropical Dream Palaces Cinema in Colonial West Af-rica, Oxford University Press, United States.

(19)Quinn,Kate ,Paul Sutton . (2013). Politics and Power in Haiti, palgrave Mac-millan, United States .

(20)Quraishi, Mahvish .(2009). Ray of African Wisdom, EduGorilla Prep Experts EduGorilla Publication, n.p.

(21)Senghor,Léopold Sédar.(1977).Qu›est-ce que la Négritude? in Liberté 3,et civ-ilisation du monde, Seuil, Paris.

(22)Tamba, Moustapha .(2014). Et d›autres ans de cultures noires au Sénégal (1960-2010),Editions L›Harmattan, paris .

(23)Trebla.(2025). Niettsnie 50 Histoires Influentles des Mouvements Sociaux en 7 Minutes Chacune Des récits puissants d›activisme et de changement, Shelf Indul-gence,

(24)Wolff, Ernst .(2020). Mongameli Mabona his Life and Work, Leuven Univer-sity press, n.p.

ثانياً: الصحف و المجلات الاجنبية

(1)Bonilla .(2022).» Les écrivains négro-africains de la première génération devant la critique», VARIA . Thélème . Revista Complutense de Estudios Franceses: 37

(2)Nativel, Jean Fabrice.(2013). «Les Jeunes Nègres d' aujourd' hui ne veulent ni as-servissement, ni à ssimilation,ils veulent émancipation . (Journal Fondé)

(3)Eea Kalinowska.(2012) «Négritude en question: de la valorisation de la culture noire à la contestation du Mouvement» . (Muzeum Historii polski ramach prac) Romanica Silesiana:7

السنة الثالثة شعبان ١٤٤٧هـ شباط ٢٠٢٦م

Website address

White Dome Magazine

Republic of Iraq

Baghdad / Bab Al-Muadham

Opposite the Ministry of Health

Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN3005_5830

Deposit number

In the House of Books and Documents (1127)

For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(١٠) المجلد الثاني
السنة الثالثة شعبان ١٤٤٧هـ شباط ٢٠٢٦م

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb